Received 11 March 2021: accepted 31 October 2021
Available online 09 November 2021

# التعمير العفوي كمدخل لتحقيق الاستدامة الاجتماعية في العمران المصري
## (دراسة حالة: مدينة الخارجة بالوادي الجديد بالصحراء الغربية. مصر)

**د. الاء عبد الحميد عبد الحميد المنزلاوي**
مدرس العمارة، قسم العمارة، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنصورة
alaa.elmanzlawi@mans.edu.eg

**ملخص البحث**

ظهرت أهمية دراسة مفهوم التعمير العفوي كأحد اهم استراتيجيات الاستدامة الاجتماعية أكاديميا وعملياً بهدف تعظيم الاستفادة من التنمية العمرانية والمجتمعية الحالية والمستقبلية، وهو مفهوم قديم في نشأته، ولكنه حديث في تطبيقاته والدراسات والبحوث التي يتناولها، إذ امتازت المجتمعات العفوية القديمة باستدامتها وباستباقها للنظريات الحديثة في تحقيق التكامل البيئي والنفسي والتميز العمراني، وكذلك الصورة الذهنية عن المجتمع وعمرانه وتلبيتها للمتطلبات العامة للإنسان اخذة بنظر الاعتبار المتلائم بين الجانبين المادي والروحي، في الوقت الذي تعاني فيه اغلب المدن المعاصرة من قصور في تحقيق هذا التوجه.

يناقش البحث التعمير العفوي من منطلق اشكالية صعوبة تحديد أولويات تفضيل معايير ومؤشرات الاستدامة الاجتماعية لمجموعات أنماط التعمير المختلفة، وتظهر ملامح هذه المشكلة بكافة مراحل عملية التخطيط.

تتناول الورقة دراسة وتحليل مفهوم التعمير العفوي وخصائصه، وكذلك ماهية الاستدامة الاجتماعية وكيفية قياس متغيراتها، وفي النهاية يتم التطبيق من خلال استبيانات للفئات المستهدفة لمنطقة الدراسة (مدينة الخارجة القديمة وامتداداتها العمرانية الجديدة) وتحليل نتائجها ومقارنتها لاستنباط الارتباطات بين الخصائص التخطيطية والتصميمية للتعمير ونموذج قياس متغيرات الاستدامة الاجتماعية بهدف طرح إطار ارشادي لتقييم الاستدامة الاجتماعية للتعمير العفوي، يقوم بالوظيفة الإرشادية لمتخذي القرار داخل المؤسسات بما يضمن استمرار التنمية العمرانية.

أثبتت نتائج البحث إن التعمير العفوي حل مرن ومفتوح يمكن استخدامه كأداة لتمكين المدن والمجتمعات الانسانية من أن تصبح شاملة وآمنة ومرنة ومستدامة، مما يؤكد أهمية البحث في الحاجة الى استعادة المبادئ والقيم الاجتماعية العفوية (التلقائية) التقليدية برؤية جديدة. لكي تكون البيئة الحضرية الحديثة مستدامة اجتماعيًا تعكس حياة أفراد المجتمع.

**الكلمات المفتاحية:** الاستدامة الاجتماعية، العفوية، السكن العفوي، التعمير العفوي، التوافق الاجتماعي

# Spontaneous Urbanization as An Approach of Achieving the Social Sustainability in The Egyptian Urban Context
## Case study: The city of Kharja in the New Valley, the Western Desert, Egypt

**Dr. Alaa Abdelhamid Abdelhamid Elmanzlawi**
Lecturer, Architecture Department, Faculty of Fine Arts, Mansoura University

**Abstract**

The importance of studying the concept of spontaneous urbanization as one of the most important strategies for social sustainability has emerged recently academically and practically. It maximizes the benefits of the recent and future urban and community development. And although it's an old concept in its genesis. But it's recent in its applications, studies, and research. Old spontaneous communities have enjoyed their sustainability and pre-emption of modern theories in environmental and psychological integration and the urban competence, as well as the image of the community, through meeting general human requirements with considering convenient between physical and spiritual sides. At a time when most modern cities were experiencing of deficiencies in achieving this approach.

The research discusses the problematic of the difficulty in prioritizing criteria and indicators for social sustainability related to the various urbanization groups. The research aims to set out an indicative framework for assessing the social sustainability of spontaneous urbanization and guides decision-makers in institutions to ensure the continuation of urban development. The research discusses the concept of spontaneous urbanization, as well as the social sustainability

and how to be measured. It presents an application that shows the priorities of the social sustainability variables of the study area (the city of kharja), using questionnaires, comparative, and analytical analysis.

The results showed that spontaneous urbanization is a flexible and open solution that can be used as a tool to enable cities and human communities to become comprehensive, secure, flexible, and sustainable, which assures the importance of the research in the need to restore traditional spontaneous social principles and values with a new vision. To make the modern urban environment socially sustainable that reflects the lives of members of society.

**Key words**

Social Sustainability, Spontaneity ,Housing spontaneous ,Spontaneous Urbanization ,Social Consensus.

**المقدمة**

إن الإنسان هو الثروة الحقيقية لأي مجتمع، وهو الهدف الأساسي للاستدامة، ويعد إيجاد بيئة مناسبة تمكن الناس بالتمتع بحياة بيئية صحية خلاقة هو الغاية الأساسية من إحداث الاستدامة طويلة المدى (Hassan، ٢٠١٨) وقد امتازت المجتمعات العفوية القديمة باستدامتها وباستباقها للنظريات الحديثة فهي " انعكاس واقعي للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، في إطار محددات الموضع والمكان وضوابط القيم الاجتماعية والثقافية والتكييف مع البيئة الطبيعية دون إهدار لمواردها" (سماحة، ٢٠٠٣) لتحقيق التكامل البيئي والنفسي وتلبية للمتطلبات العامة للإنسان اخذة بنظر الاعتبار المتلائم بين الجانبين المادي والروحي ، فهي تمثل رؤية متكاملة بين الأبعاد لمواجهة تحديات الحاضر وتطلعات المستقبل بهدف الارتقاء بمستوى معيشة البشر وتحقيق الرفاهية للإنسان (طه و سليمان، ٢٠١٥)، في الوقت الذي تعاني فيه أغلب المدن المعاصرة من قصور في تحقيق هذا. ويعتبر الإسكان من المطالب الأساسية لاحتياجات الانسان (عبد المنعم، ٢٠٠٦) وفي ظل التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالوقت الراهن يظهر الاحتياج الى طرح رؤى جديدة للتعامل مع قضايا الإسكان في إطار تحقيق الاستدامة. ونتيجة لهذه التغيرات والتحولات المستمرة ظهر على مدى السنوات الماضية كثير من المحاولات لتقنين وتطبيق هذا الفكر بمختلف مجالات وابعاد الاستدامة وبخاصة الاجتماعية والاقتصادية منها لتساعد متخذي القرار على وضع السياسات والتعرف بشكل أوضح واوسع على كيفية تحقيق الاستدامة داخل المجتمع (الفاروقي، ٢٠١٥)، حيث ان التنمية الاقتصادية وراس المال الاجتماعي هما الوسيلة الرئيسية التي ستؤدي لتحسن البيئة. فتنمية المجتمع لا تشمل التغيرات الاقتصادية وحسب، ولكن تشمل أيضا التنمية اجتماعية وسياسية وثقافية حتى وان اعتبرت التنمية الاقتصادية في المقام الأول، وفهم الاستدامة الاجتماعية جيدا يساعد في وضع السياسات المناسبة حيث يتم ربط البيئة البشرية بالمادية معا. وفي إطار تحقيق الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية يحتل مفهوم التعمير العفوي اهتمام كبير في العقود القليلة الماضية، في مجالات التخطيط والتصميم العمراني، حيث بدأ التعمير منذ القدم لتلبية الحاجات الأساسية للإنسان والذي تميز بكونه عفوي متغير باستمرار بهدف توفير الفراغات الملائمة لممارسة الأنشطة المتعددة بعيداً عن أن يكون مزعجاً أو مضراً بالمحيط ومتأثرا بالظروف والحاجات الاجتماعية والأفكار والحاجات العقدية والثقافية للإنسان. ومنه أصبح ما يحاكي طبيعة الإنسان ويحترم ظروفه وأفكاره ومعتقداته وينسجم مع ما يحيطه من ظروف تعمير عفوي (تلقائي) يذكر في المراجع والكتب العلمية كأحد نماذج الاستدامة في العمران وذلك من خلال ملائمة العناصر والمفردات وتطبيق القيم والمفاهيم والمضامين المتعلقة سواء بالمنافع، او الظروف الاقتصادية، او الاجتماعية، او العمرانية وإيجاد أفضل الحلول من خلال تركيبة اجتماعية متلائمة مع البيئة العمرانية (بوجمعة و تاشريفت، ٢٠٠٠).

وتواجه مصر منذ عدة سنوات مشكلات معقدة تتعلق بالأزمة الحضرية المتفاقمة فكما هو الشأن في كثير من دول العالم الثالث فلقد كان معامل النمو الديموغرافي ولايزال مرتفعا ويتراوح بين ٢,٠٤٪ الى ٢,٥٦٪, رغم المجهودات العديدة المبذولة في هضا المجال وبالإضافة الى ذلك فإن النزوح الريفي تزايد بحدة كبيرة منذ بداية التسعينات. هذه العوامل مجتمعه جعلت مصر تحتل المركز ١٤١ فيما يخص معامل التعمير Urban Population الذي تطور من ٣٧,٩٪ سنة 1960 الى ما يفوق ٤٢,٨٪ سنة ٢٠٢٠ (Central Intelligence Agency, 2021) وتتجلى مظاهر الازمة الحضرية في الضغط الكبير المتنامي على الخدمات من جهة وفي مشكلة الإسكان والتلوث ... وغيرها من جهة أخرى. وبناءا على ذلك انتشرت التجمعات العمرانية غير الرسمية (العفوية) بالمدن المصرية الكبرى والمتوسطة منذ عدة سنوات. وبالرغم من الإجراءات المتخذة لمواجهة الانتشار المتزايد لها في مصر فإن هذه التجمعات عرفت تطورا داخليا من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية جعلت منها احدى المكونات الهيكلية لهذه المدن. **من ناحية أخرى**، بالنظر إلى هذه التجمعات العمرانية كعمران مفتوح للممارسات والأشكال المادية، هل يكفي ببساطة جعل هذه التجمعات أكثر أمانًا وجاذبية من الناحية

الجمالية والوظيفية؟ أم أنه من الممكن لهذه التجمعات أن تشارك في البيئة العمرانية "الرسمية"؟، وعليه فإن مصطلح العفوية يبدو أكثر شرعية ويستحق دراسة أعمق. ومن ثم، فإن العفوية كميزة وخاصية يمكن التعرف عليها في كل من البيئات العمرانية "الرسمية" و "غير الرسمية" كما يمكن اعتبارها قيمة مشتركة وإطار عام للتنمية المستدامة في المستقبل.

وبالتالي يؤيد مخططو المدن فكرة التعمير العفوي والاعتراف به والتعامل معه بالطريقة الصحيحة للحد من توسع العمران الغير رسمي والذي شكل احزمة مخيفة من المساكن حول/أو في داخل المدن للتكفل بتطبيق مطلب حيوي بأنفسهم في توفير مأوى لهم، وعلى الرغم من الدعم الواسع الانتشار التي حظي بها التعمير العفوي مؤخرا، فإن قبولها ليس قبولاً مطلقا فهناك العديد من الناس يقاومون فكرة التعمير العفوي، وخاصة سكان المدن، الذين يرون أن عودة ظهور التعمير العفوي (التلقائي) هي بمثابة تهديد لمجتمعاتهم نتيجة تغيير حقيقة هذا المفهوم حاليا ووصفه بكلمة (العشوائي)، فالتعمير العفوي ظاهرة مطلوبة ومرفوضة في وقت واحد في ممارسات التخطيط العمراني.

**تقوم الدراسة على فرضية أساسية وهي:** تطبيق الركائز المختلفة الداعمة للتعمير العفوي الذي تأثر بالعوامل الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية) يسهم في تحقيق الاستدامة الاجتماعية من خلال تأكيد الهوية الثقافية للإنسان وربطه ببيئته.

**وتهدف الدراسة إلى** تدقيق مفهوم التعمير العفوي (التلقائي) وجذوره التاريخية، والكشف عن أوجه الغموض التي تحيط بهذا المفهوم وتحليل التوجهات النظرية، بالإضافة إلى تحديد فوائده، وتحديد السلبيات المحتملة لفكرة التعمير العفوي، وتحديد الأسس والاعتبارات الواجب مراعاتها لضمان نجاحه، وهو ما ينتج بالأخير صياغة إطار نظري واضح له. **لذا فإن الهدف من هذه الورقة البحثية تحديد اهم المعايير الحاكمة لتحقيق الاستدامة الاجتماعية من خلال تحليل مقارن بين مناطق التعمير العفوي والامتداد العمراني الجديد بمدينة الخارجة بالوادي الجديد بالصحراء الغربية** بما يحقق صياغة مؤشرات واضحة تتميز بالمرونة من جهة وبالواقعية من جهة أخرى. والتي تعتمد على الدمج و/أو إعادة التأهيل، حيث قد تتلاقى أهداف مختلفة او وتتعارض مثل: التطوير العمراني و/أو المحافظة، تطوير الأنشطة الجديدة و/أو المحافظة على الأنشطة التقليدية، وتحسين الظروف المعيشية للسكان و/أو نقلهم.

**يتناول البحث بالدراسة والتحليل ثلاث محاور رئيسية**

- **المحور الأول:** "الدراسة النظرية" وتتناول الجانب المعرفي من خلال استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي، والذي يهدف إلى استكشاف مفهوم التعمير العفوي من خلال الجوانب التالية: تعريف التعمير العفوي - خصائص التعمير العفوي – أسس ومبادئ التعمير العفوي – رصد إيجابيات وسلبيات التعمير العفوي.
- **المحور الثاني:** "الدراسة التحليلية" وتتناول تحديد معايير ومؤشرات ومفهوم الاستدامة الاجتماعية بمناطق التعمير العفوي من خلال المنهج التحليلي.
- **المحور الثالث:** "الدراسة التحليلية التطبيقية - الاستقصائية" وتتناول دراسة تحليل وتحديد أهم عناصر تحقيق معايير الاستدامة الاجتماعية في مجتمعات التعمير العفوي في مصر، حيث تم دراسة الوضع الراهن لـ(مدينة الخارجة القديمة والحديثة بالوادي الجديد).

اعتمد البحث المنهج الاستقرائي للدراسة النظرية التحليلية كمدخل لتدقيق وتحليل مفهوم التعمير العفوي الاستخدام والأسباب التاريخية والمعاصرة التي أدت إلى ظهوره، والتعرف على الفوائد والسلبيات المحتملة، والأسس والاعتبارات الواجب مراعاتها لمواجهة التحديات ومعالجة السلبيات المحتملة للوصول إلى مؤشرات واضحة لتعمير عفوي مستدام ناجح، والاستقصائي في الدراسة التطبيقية لمناقشة نتائج استطلاع ميداني للتعرف على رأى عينة من أصحاب الرأي والمصممين العمرانيين والأكاديميين، في مدي تأثير تطبيق التعمير العفوي على البيئة العمرانية والاجتماعية.

## ١ المحور الأول: " الدراسة النظرية" – مفهوم التعمير العفوي

لقد كان مفهوم الاستدامة قديما متواجدا في طريقة معيشة المجتمعات العفوية (التلقائية) وفي نمط حياتهم لأن البيئة المحيطة كانت هي مصدر حياتهم، وبالتالي فأنهم لم يستخدموا مصطلح الاستدامة كتعبير عن طريقة معيشتهم وكيفية توفير مصادر العيش والأسلوب الذي يبنون به، بل عاشوا المفهوم وطبقوه بشكل عفوي وتلقائي. حيث كان تفاعلهم مع البيئة المحيطة والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية جزءا من ضمان بقائهم على هذه الأرض بالتوافق معها واستغلال ما تجود به من خيرات والتكيف مع الظروف الصعبة كالمناخ القاسي وشح بعض الموارد. وعليه فالاستدامة بالنسبة لهم كانت عفوية وتلقائية (شاهين و الزبيدي، ٢٠٠٨). مما لا شك فيه، فأن عفوية تعامل الأجداد مع البيئة لم تكن فطرية، بل استندت على إرث عميق من التجارب والتعلم عبر مبدأ "التجربة والخطأ" يدعمه فكر مبدع وبصيرة نافذة أثبتت الدارسات الحديثة مدى عمقها وجدواها على مدى مئات السنين.

وعليه يتناول المحور الأول من الدراسة مفهوم التعمير العفوي المستدام وكيفية بناء عناصره من خلال استنباط مجموعة من نتائج الدراسات العلمية والادبيات السابقة. وأسباب ظهور هذا المفهوم وأسباب التوجه إليه لاستخلاص أهم العوامل المؤثرة على ظهوره، وتحديد أهم الاسس والمتطلبات اللازمة لتطبيقه، إلى جانب تحديد الفوائد المتوقعة. وأخيرًا اهم ركائزه.

### ١,١ مفهوم التعمير العفوي/ مفاهيم ذات صلة

العفوية في السياق العمراني لها مرادفات كثيرة حسب الظروف والموقف الذي قد يتخذه الانسان. ومع ذلك، نظرًا لمعناها الاشتقاقي الذي يشير إلى فعل غير مخطط له أو دافع أو ميل فطري، أو بمعنى أوسع النمو بشكل طبيعي (Oxford Dictionaries, n.d.)، وعليه فإنه يرتبط عادةً بظواهر عمرانية غير مخطط لها. في حين أن مثل هذه الظواهر لها دلالات سلبية في التخصصات العمرانية، أما في التخصصات الأخرى مثل علم الاجتماع، أو الفن، أو الأدب، أو العلوم الطبيعية يُنظر إلى العفوية في الغالب على أنها خاصية إيجابية. حيث يرى علماء النفس أن العفوية سمة مهمة للعلاقات الاجتماعية بين البشر. على وجه التحديد، تسمح العفوية بإدراك الطبيعة الشخصية للفرد من خلال التأكيد على طبيعته الداخلية الحقيقية بدلاً من تقديم فعل مقصود أو متعمد "بشكل مصطنع". علاوة على ذلك، في مجال علم الاجتماع، فالعفوية والإبداع هما القوى الدافعة للتقدم البشري، بعيدًا عن الدوافع الاجتماعية والاقتصادية التي تتشابك كثيرًا مع العفوية والإبداع (Moreno، ٢٠١١). وبالمثل، يمكن تعريف العفوية في السياق العمراني على أنه مفهوم ديناميكي مفتوح وبدون وسيط، وعلى الرغم من عدم إمكانية توقعه على نطاق صغير الا انه يمكن التعرف عليه على نطاق أوسع. ومن ثم، فإن التغيرات والتحولات العمرانية مثل التكيفات، والتعديلات، والإضافات، والتراكمات، وما إلى ذلك، تمثل إجراءات فردية عفوية تشكل البيئة العمرانية. وإلى جانب الصورة النمطية لكونها غير رسمية فإن الفكرة غير المخطط لها هي فكرة شائعة الاستخدام تتضمن العديد من الجوانب التلقائية. وقد تجادل العديد من المنظرين في العقود السابقة بأن أي "مشروع عمراني" متعلق بالتخصصات التخطيطية ليس رقمًا محددًا مسبقًا بشكل صارم، فهو يشتمل على مجموعة من العمليات والخبرات غير المخطط لها، وبالتالي فهو عرضة للتغيير والتحول والتكيف أثناء عملية التخطيط والإطار الزمني لوجوده (Noev، ٢٠٢٠). تم إجراء أول مراجعة مهمة في فهم العفوية كجزء من المشروعات العمرانية في المدن التاريخية في مؤتمر CIAM VIII لعام ١٩٥١، بعنوان "قلب المدينة" "The Heart of the City". كان الموضوع الرئيسي للمؤتمر هو "قلب" – أو "جوهر" – المدينة وفكرة إيجاد التوازن بين الانسان والمجتمع. ونظرًا لطابعها العفوي، تم تفسير النسيج التاريخي على سبيل المثال جوهر المدينة الأصلي على أنه حامل المادة الوراثية الأساسية. كما ساعد المؤتمر أيضًا على الاعتراف بوجود مدرستين مختلفتين إحداهما تخشى الطبيعة غير المنظمة، والأخرى مستوحاة من العفوية داخل النسيج التاريخي كحامل المادة الوراثية الاساسية للمدينة.

وعليه فمصطلح "التعمير العفوي " يعرف بـ "التعمير التلقائي " و/أو "التعمير التقليدي " و/أو "التعمير الإنساني " و/أو "التعمير الشعبي " و/أو "التعمير الفطري " بالإضافة الى مصطلحات أخرى تحدد تأثير التعمير العفوي في فكر كثير من رواد العمران الحديث وكان محوراً لاهتماماتهم الفكرية؛ نظراً لنجاحه في تلبية احتياجات مستعمليه الروحية والمادية، ونظرً اً للارتباط الشديد بين التعمير العفوي التقليدي البيئي حيث إنه نابع من البيئة؛ لذا الضروري أن يكون مستدام. ويفتقد مفهوم التعمير العفوي للدقة خاصة إذا أردنا أن نجعل منه مرحلة مميزة ومنسجمة قد تمر من خلالها المجتمعات إلى الحداثة واختلط هذا المفهوم بأشكال مختلفة. فالعمران العفوي عبارة عن مجتمع منعزل صغير متجانس بعيد عن الحداثة يعتمد على وسائل وأساليب للاتصال والتفاعل مع بعضهم مكونين علاقات اجتماعية يسودها طابع مميز من التعاون أو التنافس أو الصراع، لديهم شعور بالانتماء لمجتمعهم العفوي (التلقائي) وبه مؤسسات لها نظام أو بناء تنظيمي يأخذ على عاتقه مهمة القيام بدوره الفعال في النهوض بالمجتمع وتنظيمه ويعتمد على اختلاف الآراء ووجهات النظر دون الاعتماد على الرأي الموحد حتى يكون له عمقه. وقد تعرض مفهوم التعمير العفوي مؤخرا لانتقادات شديدة في العالم لأسباب اقتصادية واجتماعية حيث تم ربط هذه الظاهرة بتدهور العمران فقد صدرت المقالات الأولى عن سلبيات التعمير العفوي في مؤتمر (Habitat for Humanity organization Conference) حول هذا المفهوم في فانكوفر، كندا عام ١٩٧٦ بواسطة تشارلز أبرامز وجون تورنر (Eze و Chijioke، ٢٠١٨) ومنها انها مرادف للتعمير السريع الانتشار والغير رسمي (Levinson, 2017) وتعريف اخر انه كل ممارسة لإنتاج وتغيير وتهيئة الشكل الفزيائي للمدن خارج عن أي شرعية قانونية حيث يفتقد لبعض او كل الاليات والأدوات الواجب توفرها في التعمير المخطط. (Adekunle، Ekandem، Daudu، Lamidi، و Ayegba، ٢٠١٤). أما منظمة الأمم المتحدة تعرفه على انه التعمير او البناء الذي يتم خارج الإطار القانوني الخاص بالبناء والتعمير، ويتميز بعدم انتظام البناءات وتداخلها ويساهم في تشويه الصورة الجمالية وخلق صعوبات في التسيير والتنظيم العمراني. بالإضافة الى انها مناطق عمرانية غير مريحة وليست خاضعة للرقابة لأنها نشأت وتطور ت بعيدا عن رقابة السلطات المسؤولة عن ضبط وانشاء المساكن. أما في معجم مصطلحات التخطيط العمراني فهو عمران غير رسمي وغير قانوني (بدون تراخيص)، مخالف لقوانين تقسيم الأراضي واشتراطات البناء.

وقد أعرب بعض الباحثين عن رأي مفاده أنه من الصعب وضع تعريف لمصطلح (التعمير العفوي)، وعليه تم وضع مقترح تعريفي بتصرف من الباحثة للتعمير العفوي على انه **نمط من أنماط النسيج العمراني يعبر عن الزمان والمكان؛ فنتاجه المادي يعبر عن واقع الزمان والمكان الذي يوجد فيه؛ فهو ذو شكل وملامح معينة باستخدام مفردات بيئية بسيطة خلال فترة زمنية معينة في إقليم جغرافي معين؛ يمثل صورة من النشاط الإبداعي الجماعي حيث يتم بنائه بمجهودات السكان الجماعية، ويطور حسب احتياجات مستعمليه، وهذا الطابع يمثل مرآة تعكس المقومات البيئية والاجتماعية والحضارية؛ فهو نابع من البيئة ومتوافق معها مادياً وإنسانياً بالاستغلال الأمثل لإمكانياتها البيئية والاقتصادية.**

### ٢,١ خصائص التعمير العفوي

ولمعرفة ودراسة التعمير العفوي ومعرفة أهم خصائصه ومميزاته لا بد من إلقاء الضوء على البناء الاجتماعي من أجل معرفة الأنساق الاجتماعية لهذا النمط من التعمير نظرا لما يتميز به من خصوصيات وتتمثل في الخصائص التالية:

#### ١,٢,١ الخصائص الاجتماعية

١) التماسك الاجتماعي: إذ يرتبط الأفراد أو الجماعات مع بعضهم البعض ارتباطا وثيقا على الرغم من التوزيع المكاني المتباعد حيث نجد مثلا مجتمع واحد تنقسم إلى وحدات تختلف مواقعها الجغرافية لكن هذا لا يؤثر على وحدتها حيث توجد علاقات وثيقة بين تلك الوحدات على الرغم من اختلاف مواقعها.

٢) الشعور بالانتماء: تأكيد أهمية هذا الشعور الفعال في تشكيل العمران العفوي نظرا لأوجه الشبه العديدة في ثقافتهم والاتصالات الودية والمصالح المشتركة وهذه الوحدة المشار إليها ليست شيئا جامدا، بل مشاعر قوية تكون مانعا لأي تغيير طارئ مكونة نسق من العلاقات الاجتماعية.

٣) العلاقات الاجتماعية (القرابة – الجيرة – الصداقة): القرابة تلعب دورا هاما في حياة المجتمع العفوي فإليها تعزى التضامن من حيث أفراده ممن ينتمون إليهم ومن الذين لا ينتمون فالقرابة إذا وسيلة اجتماعية يتم بواسطتها تحديد العلاقات الاجتماعية. كما تلعب علاقات الجيرة دورا هاما في بناء التعمير العفوي والتي تبحث عن التقارب الفيزيقي للمساكن وضيق المجال الجغرافي وبروز علاقات النسب المبنية على الثقة وهناك الجوار المكاني والجوار الشخصي ذو الصيغة الاجتماعية وتمتاز بوجود أنماط من الأنشطة الاجتماعية يتبادلها أعضاء الجوار ويصاحب هذه الأنشطة علاقات اجتماعية تتفق مع طبيعة ونوع الروابط التي تسود الجيرة.

أ. سيادة العرف: قدرة أفراد هذا النمط من التعمير على حل النزاعات والخصومات من خلال العودة إلى ما هو متعارف عليه ومتوارث منذ القدم والاعتماد على الحل الودي بالرجوع إلى كبار السن وولاة الأمور وغياب الضبط الاجتماعي نظرا للافتقار إلى سلطة مركزية واعتماد المجهود الفردي دون انتظار السلطة المركزية لمواجهة مشاكلهم.

#### ٢,٢,١ الخصائص الثقافيـــة

١) سيـادة القيم: يتميز التعمير العفوي بوجود نسق من القيم التي تلقي نوعا من الاستجابة بقصد تحقيق التماسك بين الأفراد، بل يمكن لها تحقيق التجانس إذ أنها ملتقى السلوك ووسيلة من وسائل تنظيمه وتحقيق الضبط الاجتماعي. كما يلعب دورا هاما في التعمير العفوي ويمتد تأثيره إلى الحياة الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية.

٢) انتشار العادات والتقاليد: التقاليد هو كل شيء موروث وله جذور في التاريخ سواء كان مادي أو معنوي والتقاليد هي المحافظة على طبيعة القيم الثقافية والمادية والتقاليد هي " نزعة ترمي إلى الحفاظ على المكاسب الماضية والاعتماد على ما خلفه الأقدمون وباسمها يبقى على الكثير من النظم والعادات.

#### ٣,٢,١ الخصـائص الاقتصادية

يمتاز هذا النمط من التعمير بالتنوع في اقتصاده وفقا للبيئة الطبيعية والعادات والقيم التي تلعب دورا هاما في توجيه النشاط الاقتصادي ومن هنا يمكن أن ندرك التنوع الكبير في هذه النظم الاقتصادية المتطورة بفعل تطور وسائل الاتصال والتبادل، وهذه القيم تعتمد أساسا على ما يلي:

- الصناعات الحرفية التقليدية المتنوعة.
- الرعي والزراعة (خاصة في العمران العفوي المنشر على الأراضي الزراعية حول المدن) وهي السائدة وأهم رزق لأفرادها.
- التجارة نظرا لحاجاتهم اليومية إلى السلع انتشرت التجارة لكن عددهم محدود مقصورة على تجارة المواشي أو البقالة من أجل جلب المتطلبات من مواد غذائية ومواد استهلاكية أخرى.

**٤,٢,١ الخصائص العمرانية**

يحتوي التعمير العفوي العديد من الخصائص الذي جعلها باقي الى وقتنا الحالي ويمكن ايجازه بالآتي:

١) **التراتب الهرمي:** يتمثل بتنظيم الفضاءات بتدرج هرمي واضح من العام الى الخاص يتضح ذلك بجميع مستويات النسيج الحضري ابتداء من المدينة الى نسيج المحلات السكنية ومجاميعها وكذلك تدرج الفناء الوسطي المفتوح ومحاور الحركة (Roberts & Jones, 1997).

٢) **التنوع:** نجد التنوع ضمن الشكل العام للمجتمع العفوي فالفضاء يضيق مرة ويتسع أخرى ويستقيم أحيانا وينحني فهناك توقف واحتواء وانتقال من فضاء الى اخر تكون الحركة في الازقة حرة وانعكس هذا على تصميم الواجهات وتنوعها(Roberts & Jones, 1997) .

٣) **التضام:** يعتبر التضام أحد المفاهيم المهمة التي اثرت في البيئة العمرانية للمجتمع العفوي حيث تميزت باستمرارية لحيز وامتداده ليظهره كفضاء متصل ومترابط يتميز بصعوبة تقسيمه فالشكل والوظيفة يترابطان عضويا وليس مجرد تجميع للأجزاء(Williams, Burton, & Jenks, 2000) .

٤) **المقياس الإنساني وجمالية التصميم:** هذا يمثل في جميع مستويات التعمير العفوي حيث يؤثر على حركة المشاة والتنسيق بين حجم استعمالات الأرض العامة من مساحات وطرق والازقة فضلا عن الابعاد العمودية للأبنية المطلة عليها. حيث يعكس العمران العفوي المتطلبات المادية للإنسان ومنها العلاقة بين مقياس الحاوي (الفضاءات الحضرية) والمحتوي (الانسان بأبعاده العمرانية واحاسيسه الإنسانية المحتوي لهذه الفضاءات) من حيث علاقة الابعاد الافقية والعمودية (Gerrit-Jan, Yan, Reid, & Kelly, 2005).

٥) **الاحتوائية والتالف الاجتماعي:** من المميزات البارزة في التعمير العفوي الالفة والتواصل الاجتماعي السائد بين السكان المحليين.

٦) **التكيف البيئي ومعالجة التلوث:** من الخصائص المميزة للعمران العفوي هو استجابته لظروف المناخ والقدرة على التكيف معه في تخطيط وتصميم العمران ويبدو هذا التكيف واضحا من وجود الافنية الداخلية في الوحدات السكنية على سبيل المثال.

٧) **سهولة الوصول وانسيابية الحركة:** تتكون من ٣ مستويات (الشوارع التي تربط المدينة بالمركز والشوارع التي تربط المحلات المجاورة والازقة الخاصة المغلقة للبنايات).

٨) **استعمال الأراضي:** تستند على أساس التكامل بين المكونات الدنيوية ضمن المعتقدات الدينية والجوانب الروحية حيث تمزت بخلط استعمالاتها بين الديني والحكومي والتجاري (Al-Shouk & Al-Khafaji, 2018)

.

**٣,١ أسس ومبادئ التعمير العفوي**

في السنوات القليلة الماضية، أخذ العديد من الباحثين ينظرون للعمران العفوي نظرة أكثر عمقا ويربطون ما بين خصائصها وأبعاد الاستدامة. فإن المدافعين عن الاستدامة يقرون بأن التوجهات الفكرية للموروث العمراني والمجتمعات العفوية (التلقائية) تحتضن أفكارا ومبادئ تشكل أساسا للاستدامة (شاهين و الزبيدي، ٢٠٠٨). فمن أهم ما تدعو إليه الاستدامة هو توفير الاحتياجات في الوقت الحاضر دون التقليل من فرص الأجيال القادمة لتحقيق ما تتطلع إليه بدورها. **ومن ثم يمكن الوصول الى المبادئ الأساسية والإرشادية التي يقوم عليها نهج التعمير التلقائي فيما يتعلق بالتنمية المستدامة من خلال تحليله الى ثلاث مكونات أساسية هي؛** المكون البيئي والمكون العقائدي والثقافي والمكون الاجتماعي والسياسي (Adekunle، Ekandem، Daudu، Lamidi، و Ayegba، ٢٠١٤) (Al-Shouk و Al-Khafaji، ٢٠١٨)

**١) المكون البيئي:** يتميز التعمير العفوي المنتمي لكل بيئة بخصائص تشكيلية ترجع الى المحدد الجغرافي (طبوغرافية – جيولوجيا) والظروف المناخية. وتتفق الجماعات والافراد -بصورة ارادية او لا ارادية- على احترامها مع تطويرها في حدود ضيقة باختلاف الاحتياجات والاذواق والمواد وهكذا يعبر التعمير عن الاصالة والتكامل.

٢) **المكون العقائدي / الثقافي:** حيث يعكس التعمير العفوي حقيقة المعتقدات الدينية والثقافية في مجتمع ما، فالعمران جزء من منظومة تعبر عن تفاعل حقيقي بين الانسان والمكان من خلال أسس فكرية وثقافية ناتجة عن طبيعة الانسان وعلاقته بالمحيط. فللسمات الثقافية قدرة كبيرة على الاستمرار لفترة من الزمن ولعدة أجيال حتى يزول سبب بقائها ووجودها ويفقد مضمونها.

٣) **المكون الاجتماعي / السياسي:** يختلف العمران في سمات بنائه الاجتماعي والسياسي، فالتعمير العفوي يرتبط ارتباط وثيقا بالبيئة الاجتماعية التي ينمو فيها ويتأثر بشكل مباشر بالمستوى المعيشي للإنسان حسب متطلباته المعيشية التي تتوفر عن طريق الحاجة الحقيقية له من خلال ممارساته الطبيعية للأنشطة المعيشية؛ فبجوار المجتمعات العفوية التي تحافظ على خصوصيات أفرادها، نجد نمطاً آخر يتسم بالحرية والانفتاح. هذه العوامل لها تأثيرها الخاص في توزيع الفراغات وتنظيمها لتحقيق قدر من الخصوصية أو الانفتاح.

**مما سبق يمكن استخلاص الأسس المشتركة للتعمير العفوي والتي تؤدي إلى الاستدامة وتنقسم الى اربعة أسس ومتطلبات أساسية هي:**

- **المرونة والمشاركة:** أحد الجوانب المهمة في التعمير العفوي هو المرونة والملاءمة التي تستجيب للاحتياجات. فالتعمير الذي يسمح بالمرونة في الاختيار والاستجابة بسهولة للاحتياجات والمتطلبات المتغيرة للسكان، هو أيضًا مستدام بمرور الوقت (Bashir , 2008) .
- **الإحساس بالمكان:** يتعامل التعمير العفوي مع المدن على انها بيئة عمرانية حية، تتشكل على أساس الاحتياجات والمتطلبات الاجتماعية والثقافية مما ينتج عنها منظومة متكاملة تحترم الهوية المحلية وتوفر الراحة للسكان.
- **الاكتفاء الذاتي:** يتميز التعمير العفوي بتضمين استخدام التكنولوجيا والموارد المحلي. وتعتبر المواد المحلية وإعادة تدويرها وطرق المعالجة البسيطة وتكييفها مع الاستخدامات الجديدة مثالية ومناسبة لمجموعة كبيرة ومتنوعة من الأفراد بما يدعم احتياجاتهم اليومية المتغيرة (مصطفى، قاسم، و عطوة، ٢٠١٦).
- **التكامل مع البيئة:** التعمير العفوي هو بحث عن شراكة إنسانية / بيئية متكاملة. ويؤدي معرفة الخصائص الطبوغرافية والمناخية للموقع إلى تحسين جودة البيئة الطبيعية وتقليل استهلاك الموارد (المسلمي ، ٢٠١١).

### ٤,١ ايجابيات التعمير العفوي

وفقا لكثير من الدراسات في هذا المجال يمكن رؤية ايجابيات التعمير العفوي من معايير التنمية المستدامة على النحو التالي (Shen و Lin، ٢٠٢٠):

#### ١,٤,١ الجوانب الاقتصادية

كان لهذه النمط العمراني دور كبير في المساهمة في مشكلة الإسكان خاصة لمنخفضي الدخل بمواردهم الذاتية ووصولهم لمستوى مقبول من جهة المباني مما يدل على وجود القدرات والطاقات لهذه الفئة على حل مشكلة الإسكان لنفسها بدون دعم. ومن الإيجابيات الاقتصادية التي حققها هذا النمط العمراني ما يلي:

١) الطابع العام للعمران العفوي يعطي- الى حد ما- تعبيرا عن شخصية قاطنيها بخلاف مناطق الإسكان الحديث والتي تجعل الساكن طوال مراحل نمو المسكن يحقق قدرا من النجاح وقدرا من تحقيق الذات علاوة على أنها توفر عنصر الاستقرار له مما يدفعه إلى العمل والإنتاج، وتنمية موارده، واستغلال المبنى، واستثماره.

٢) أسلوب التمويل والتعامل في تلك النمط العمراني مع الفئات منخفضي الدخل يتناسب مع إمكانياتهم حيث يتم شراء الأراضي بالتقسيط بين مقسم الأراضي والمشتري دون أية إجراءات أو رسوم قد تشكل عبئا على المشتري أو تدخله في إجراءات ومعاملات متعددة مع أجهزة الدولة.

٣) اتباع أسلوب التمويل العيني حيث يقوم مقسم الأراضي- الذي غالبا ما يكون مقاول أو مورد مواد بناء - بإعطاء مواد البناء بتسهيلات في الدفع، ويتم بعد ذلك البناء والتشطيب المرحلي حسب قدرات الساكن. وفي أكثر الاحيان يستغل دخل كل مرحلة (تأجير غرفة او محل) في تمويل المرحلة التي تليها أو في سداد جزء من نفقات أو أقساط المرحلة السابقة.

٤) توفير بديل للمناطق السكنية المتكدسة في وسط المدينة بما يجعل المساكن الناتجة تتوافق وتتناسب مع احتياجات المستعملين وإمكانياتهم مع الالتزام شبه التام في المنهجية البنائية والتخطيطية التي تتناسب معهم.

#### ٢,٤,١ الجوانب التخطيطية

١) الالتزام شبه التام بقواعد بنائية وتخطيطية غير مكتوبة مثل عروض الشوارع، أبعاد القطع، أبعاد البروزات على الشوارع، والمسافات المتروكة من الجوانب بدون بروزات، وعمل جزء من الواجهة أبراج وجزء بلكونات.

٢) انتظام ارتفاعات الأدوار وارتفاعات المباني بما يشير الى ان الالتزام الاجتماعي والتمشي مع العرف قد يكون البديل او المكمل للقوانين والاشتراطات الوضعية.

٣) استعداد المواطنين للمشاركة الإيجابية في حل مشكلة الإسكان وتحسين وصيانة مناطقهم.

٤) طريقة إدماج الاستعمال التجاري مع السكني في تلك المناطق والتي تشير الدراسات لوجود تجمعات سكنية وخدمية اقل بكثير من المجاورة السكنية التي تشكل الوحدة التخطيطية لتلك المناطق والانتقال منها الى الحي مباشرة دون وجود مقياس متوسط مثل المجاورة لعدم وجود احتياج وظيفي لها.

٥) تكيف القاطنين مع مساكنهم بشكل جعل مساكنهم تخلو من التعديلات والإضافات كما ان المساكن من الداخل تعبير مباشر عن احتياجات السكان في إطار الإمكانيات.

**١,٤,١ الجوانب الاجتماعية**

طوال مراحل نمو المسكن يشعر السكان بقدر من النجاح وقدر من تحقيق الذات، علاوة على ان المسكن يعبر عن شخصيته واحتياجاته وملكيته له علاوة على أنها توفر عنصر الاستقرار له مما يدفعه إلى العمل والإنتاج وتنمية موارده واستغلال المبنى واستثماره

**١,٥ سلبيات التعمير العفوي**

قد أشارت بعض الدراسات والأبحاث والمسوحات التي تم إجراؤها على مناطق التعمير العفوي، إلى أنه بالرغم من نقاطها الايجابية إلا أن هناك سلبيات محتملة مرتبطة بهذا المفهوم نوجزها في النقاط التالية:

**١,٥,١ الجوانب التخطيطية والتصميمية**

١) الخصائص التخطيطية لتلك المناطق لا تتطابق مع التشريعات والقوانين التخطيطية المعاصرة التي كان يمكن اتباعها لجعل هذه المناطق توفر الاحتياجات الفعلية لقاطنيها.
٢) ضيق عروض الطرق والشوارع الداخلية مما يسبب صعوبة حركة المرور وصعوبة تصميم شبكات المرافق، وكذلك مواجهة المشاكل التي تنتج عن الحرائق.
٣) تتركز في هذه المناطق فئات الدخل المنخفض او المعدوم وبعض قطاعات الطبقة الوسطى وتزداد الكثافة السكانية وقد تتكدس أكثر من أسرة في مسكن واحد.

**١,٥,٢ الجوانب الاقتصادية والتشريعية**

١) يساعد النمو العفوي على تحويل المناطق الزراعية إلى مناطق حضرية.
٢) محاولة إصلاح او دمج هذه المناطق بعد نموها العفوي تكون عملية بالغة الصعوبة بالإضافة إلى ما تتطلبه من تكاليف باهظة مقارنة بالمناطق التي يتم تنميتها طبقا للقواعد والمعايير التخطيطية .
٣) تقنين هذه المناطق مشكلة بالغة الصعوبة حيث إن بها مخالفات كثيرة لكل القوانين واللوائح ومن ثم فان إكسابها الصفة القانونية يحتاج إلى كثير من الاستثناءات . كما انه في حالة الاعتراف بها وإكسابها الصفة القانونية فان الأمر يتطلب إمدادها بالمرافق الأساسية والخدمات مما يترتب عليه تحميل شبكات البنية الأساسية بأحمال فوق طاقتها التصميمية.

إلا أن هذه السلبيات المستخلصة، هي مرتبطة بمناطق تعمير عفوي تفتقر إلى الضوابط والمعايير التخطيطية والتصميمية السلمية، فهي إما مناطق عمران عفوي قديمة داخل المدينة وتنامى فيها الاستخدام السكني والخدمي الفوضوي، أو مناطق عفوية انتشرت على أطراف المدن او في الصحراء مع قصور الضوابط، ومع ذلك فإن هذه السلبيات تمثل التحدي الأكبر للتعمير العفوي المستدام، حيث ضرورة تحديد أسس واعتبارات التعمير العفوي المستدام.

**٢ المحور الثاني: " الدراسة التحليلية" – معايير ومؤشرات الاستدامة الاجتماعية لمناطق التعمير العفوي**

يعد مفهوم الاستدامة في جوهره فكرة بسيطة، ولكنها مهمة، الاستدامة لا تتطلب تغييرا في نوعية الحياة، بل انها تتطلب تغيرا في الافكار والعقلية، تغيرا في القيم نحو اساليب للمعيشة اقل استهلاكا، وعليه تستند التنمية المستدامة إلى أبعاد مختلفة أهمها البعد الاقتصادي والبعد البيئي والبعد الاجتماعي، ولا بد من توفر عناصر داخل كل بعد منها تحدد خصائصه. ولا يمكن تحقيق الاستدامة بأبعادها المختلفة بشكل منفصل دون تحقيق الحد الأدنى منها بباقي ابعادها، وعليه احتل البعد الاجتماعي اهتمام كبير من العلماء لقياس مدى فاعليته في تحقيق الجودة للبيئة المبنية ( A. Ibrahim، ٢٠١٢) فظهرت محاولات كثيرة لتطبيق فكرة الاستدامة لتساعد متخذي القرار بشكل أوضح واوسع على إمكانية تطبيقها (Pepperdine، ٢٠٠١).

**١,٢ مفهوم الاستدامة الاجتماعية**

تعرف الاستدامة الاجتماعية على أنها القدرة على الاستمرارية الاجتماعية؛ حيث يعني بالاجتماعية كل ما يتعلق بالمجتمع أو منظماته، والاستدامة القدرة على الاستمرار بمعدل أو مستوى ثابت. ولابد ان تحتوي على بعض المؤشرات التي يمكن قياسها لتحديد مستواها، فهي تزيد الإحساس بالشعور بالإيجابية لدى سكان المنطقة مثل: الإحساس بقوة التماسك الاجتماعي/ المساواة في الحصول على الخدمات الأساسية (صحة – تعليم – نقل – سكن – ترفيه) (عبد العزيز، ٢٠١٥). وعليه توصلت الدراسة البحثية بتصرف من الباحثة الى ان الاستدامة الاجتماعية هي الركيزة الأساسية لتحقيق استدامة العمران كما انها التنمية التي تلبي الاحتياجات الاجتماعية وتؤكد على تحقيق التواصل الاجتماعي دون المساس بمعايير الخصوصية وبما يتوافق مع متطلبات التجمعات العمرانية وأنواع الأنشطة المستهدف توفيرها بالتجمع العمراني، وتركز على العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة العمرانية؛

بما يضمن الحفاظ على كفاءة التجمع وزيادة فرص البيئة العمرانية لتوفير متطلبات البشر ورغباتهم، وتحقق استدامة التجمع وجذب أعداد السكان المستهدفة واستقرارهم به خلال الأجيال المتعاقبة دون التغيير أو الإضرار بالبيئة العمرانية (Craig، ٢٠١٩) (Al Hinai & Chitchyan, 2014) (حسن و حبيب، ٢٠١٩). **وتتناول الاستدامة الاجتماعية في نطاق هذه الدراسة جانبين متلازمين وهما:** أولا: الجانب المعنوي (البعد النفسي، البعد الاجتماعي): دعامته التفاعل الاجتماعي، والتي ذكر منها على سبيل المثال؛ مفهوم الجوار وهو التفاعل بين السكان اللذين يعيشون بجوار بعضهم البعض أو في نفس المربع السكني أو على أنه شكل السلوك الذي يتبع في التفاعلات بين الجيران. ومفهوم الصداقة الاجتماعية وهو الاتصال الاجتماعي غير الرسمي بين السكان الذين لا يعرفون بعضهم البعض وليس بجيران. ومفهوم المشاركة المجتمعية وهو التفاعل في قضايا المجتمع أو التشارك في مشاكل المجتمع والأنشطة المتعلقة به .ثانيا: الجانب المادي (التكوين العمراني للتجمع): متمثل في الخصائص العمرانية مثل؛ تنمية الموقع (الكثافة السكنية، حجم الجانب المادي :ثانيا الكتلة، حجم التجمع بالكامل)، تصميم الموقع (الموقع العام، ترتيب المنازل والكتل)، الحركة (عرض الشوارع، مواقع انتظار السيارات، انتظار السيارات في الشارع)، الخدمات (النوادي، والمجمع الترفيهي)، التصميم المعماري (الأسلوب المعماري، كفاءة التصميم الشاملة للإسكان).

### ٢,٢ أهداف الاستدامة الاجتماعية

تم الوصول الى مجموعة من المقاييس لقياس اهداف الاستدامة الاجتماعية طبقا لما ورد في مبادئ التنمية المستدامة وتشمل تلك الاهداف (Ketschau, 2017): العدالة الاجتماعية والتنوع الثقافي والمشاركة والتمكين والاستدامة المؤسسية ويوضح الجدول رقم (١) اليات القياس وامثلة لتحقيقها بمناطق التعمير العفوي.

**جدول (١) المقاييس المستخدمة لقياس اهداف الاستدامة الاجتماعية**

| الأهداف | مقياس قياس الاهداف | امثلة لأليات تحقيقها بمناطق التعمير العفوي |
|---|---|---|
| **العدالة الاجتماعية** | العدالة في توزيع الموارد على المجتمع المحلي لتلبية احتياجات السكان) | ▪ التوازن بين المناطق المختلفة الاستعمالات (عمل/ تسوق / سكن /..)<br>▪ مراعاة مسافات السير وسهولة الوصول والعدالة في التوزيع. |
| **التنوع الثقافي** | تسكين فئات السكان المتجانسة اقتصاديا وغير متجانسة اجتماعيا وثقافيا | ▪ تنوع فرص الإسكان بالمنطقة أي التنوع في مسطح الوحدة السكنية. |
| **المشاركة والتمكين** | المشاركة السياسية للسكان من خلال التشاور بين أعضاء المجتمع المحلي لتحديد الاحتياجات | ▪ اتخاذ القرارات للوصول الى المعلومات المتعلقة بالتشريعات والأنظمة والمشاركة في صياغة سياسات التنمية المستدامة |
| **الاستدامة المؤسسية** | عمل شركات ودعم المؤسسات التعاونية والاجتماعية الخاضعة المساءلة. | ▪ تتولى شئون التعمير بالمنطقة بداية من البناء وصولا الى الصيانة. |

المصدر: الباحثة بتصريف من (Mckenzie، ٢٠٠٤) (ابوالحمد، ٢٠١٥) (السيد، ٢٠١٨) (حسن و حبيب، ٢٠١٩)

### ٣,٢ مبادئ وأبعاد الاستدامة الاجتماعية

**شكل (١) ملخص لأبعاد ومبادئ الاستدامة الاجتماعية** - المصدر: الباحثة بتصريف من الخلفية النظرية

**جدول (٢) مبادئ وابعاد الاستدامة الاجتماعية**

| المبادئ | أشكالها | دورها في تحقيق الاستدامة الاجتماعية |
|---|---|---|
| رأس المال الاجتماعي **Social Capital** | **المشاركة المجتمعية المحلية للأنشطة الاجتماعية: هي أساس التنمية المستدامة للمجتمع فهي مجموعة من الاليات التلقائية التي تشمل الحوارات المتبادلة بين المؤسسات الاجتماعية المختلفة.** | ▪ العمل على تحقيق الأهداف الاجتماعية المشتركة.<br>▪ العمل على معرفة احتياجات المجتمع المحلي وتحقيقها.<br>▪ تعزيز الشعور بالانتماء للمجتمع. |
| | **الاقصاء الاجتماعي: يركز على الحصول على الفرص والتسهيلات الاقتصادية لتعطي الافراد والاسرة الموارد اللازمة للاشتراك في النشاط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع ككل.** | ▪ تحسين جودة الحياة الاجتماعية والمساهمة في تطوير المجتمع بشكل عادل.<br>▪ اكتساب الفرد مسئولية الحفاظ والصيانة لانتمائهم وولائهم للمنطقة. |
| التفاعل الاجتماعي **Social interaction** | **التماسك الاجتماعي: عن طريق زيادة الإحساس بالانتماء للمجتمع وتعزيز المشاركة من خلال تبادل الأنشطة والقيم المتشابهة ليصبح المجتمع أكثر تماسك.** | ▪ الشعور بالرضا بالاستقرار داخل المنطقة.<br>▪ ثبات واستقرار المجتمع.<br>▪ إضفاء حيوية للمكان. |
| | **الشبكات والعلاقات الاجتماعية: هي نظم دعم اجتماعية ولا تتجزأ من قيم المجتمع المحلي وهويته تتراوح ما بين الضعف الى القوة.** | ▪ تعزيز المشاركة من خلال تبادل الأنشطة والقيم المشتركة بين افراد المنطقة.<br>▪ زيادة معدلات استخدام الفراغات العمرانية والشوارع من جميع الفئات العمرية. |
| | **استقرار المجتمع: انخفاض معدل الحراك الاجتماعي وتأكيد مشاعر الارتباط بين السكان وبعضهم وبين المجتمع نفسه..** | ▪ توفير متطلبات الافراد واحتياجاتهم بتوفير المسكن الملائم وقربها من أماكن العمل والأنشطة والخدمات اليومية. |
| السلامة والأمان **Safety and Security** | **الاستخدام الاجتماعي: الادراك والاحساس بالمكان حيث توجد علاقة وثيقة بين الإحساس بالأمان وبين البيئة المبنية.** | ▪ زيادة الإحساس بالانتماء للمنطقة.<br>▪ زيادة معدلات المشاركة بين افراد المنطقة.<br>▪ زيادة الشعور بالأمان.<br>▪ حيوية المنطقة. |

المصدر: الباحثة بتصريف من (عبد المنعم، ٢٠٠٦) (Dempsey, Bramley, & Power, 2009) ( A. Ibrahim, 2012) (المرشدي، ٢٠١٥) (حسن و حبيب، ٢٠١٩) (أحمد، ٢٠١٨)

هناك مجموعة من الابعاد والمبادئ الاجتماعية التي ذكرها كثير من العلماء وتتعلق بجوانب الحياة الاجتماعية المستدامة لاستدامة المجتمع ككل والتي يمكن تقسيمها الى ٣ مبادئ رئيسية كما هو موضح بالجدول رقم (٢) وهم المبدأ الأول: رأس المال الاجتماعي وتشمل (المشاركة المجتمعية المحلية للأنشطة الاجتماعية – الاقصاء الاجتماعي)، أما المبدأ الثاني: التفاعل الاجتماعي ويشمل (التماسك الاجتماعي – الشبكات والعلاقات الاجتماعية – استقرار المجتمع)، وأخيرا المبدأ الثالث: السلامة والأمن. ويوضح شكل رقم (١) ملخص لهذه المبادئ.

### ٤,٢ مؤشرات الاستدامة الاجتماعية

تختلف مؤشرات الاستدامة الاجتماعية وفقا لاحتياجات ومصالح المجتمع، وتختلف الأهمية النسبية لكل مؤشر تبعا لكل حالة حسب (المكان والزمان)، وتوفر هذه المؤشرات الأداة الجيدة لتسهيل دمج قضايا السكان بعمليات صنع والتخطيط. ولابد ان تسعى المؤشرات الاجتماعية لقياس الارتياح النفسي والسعادة عن طريق التأكد بشكل مباشر من الواقع الذي يعيشون فيه. وفيما يلي مصفوفة تحديد اهم الآليات لتحقيق مؤشرات الاستدامة الاجتماعية لمناطق التعمير العفوي من خلال تحليل الخلفية النظرية (Ibrahim، ٢٠١٢) (Pepperdine، 2001) (Kyu Ha، ٢٠٠٧) (عبد المنعم، ٢٠٠٦) كما هو موضح بالجدول رقم (٣).

**جدول (٣) مؤشرات قياس معايير الاستدامة الاجتماعية لمناطق التعمير العفوي**

| الأبعاد | الأهداف | المؤشرات | اليات الاستدامة الاجتماعية |
|---|---|---|---|
| رأس المال الاجتماعي **Social Capital** | ▪ الاستقـرار والاستدامة المؤسسية | **مدى مساهمة الجهات الحكومية في دعم مشاركة المجتمع المدني ومؤسساته في عمليات صنع القرار (شفافية صنع القرار / توزيع الاعمال عليها ومراقبتها لتطوير وبناء المجتمع)** | ▪ السماح للمواطنين بالمشاركة بصنع القرار<br>▪ (اعداد وتخطيط المنطقة) |
| | | | ▪ وجود إدارات بجهاز المدينة تدعم المؤسسات المجتمعية |
| | | | ▪ وجود الجمعيات والمؤسسات المجتمعية النشطة |
| | | **دعم جهاز المدينة وتشجيع السكان لقيام التفاعلات الاجتماعية (وجود إطار مؤسسي مختص بالصيانة والدعم المادي)** | ▪ وجود أطر مؤسسية لصيانة وإدارة العمران ودعمها ماديا |
| | | **مشاركة المجتمع المحلي بالأنشطة التطوعية** | ▪ وجود الجمعيات والمؤسسات المجتمعية النشطة |

| الأبعاد | الأهداف | المؤشرات | اليات الاستدامة الاجتماعية | |
|---|---|---|---|---|
| | ▪ المشاركة والتمكين | | ▪ وجود علاقات الجيرة والصداقات بين السكان<br>▪ انضمام السكان بالأنشطة التطوعية | |
| التفاعل الاجتماعي Social interaction | ▪ المشاركة والتمكين | تهيئة الفراغات العمرانية لنمو العلاقات الاجتماعية بين السكان (الإضاءة تسمح برؤية واضحة – الفرش يشجع على التفاعلات) لتلبي احتياجات جميع الفئات | ▪ توفير المسطح المناسب للفراغات العمرانية بما يتناسب مع الاحتياجات الإنسانية باختلاف الاعمار وتوفير العناصر الداعمة لاستخدامها في الأنشطة السكانية<br>▪ تصميم مسارات المشاة لدعم حركة المشاة وعدم وجود مسار عابر داخل الفراغ | تخطيطية |
| | ▪ العـــدالة الاجتماعية والمساواة | وضوح تدرج الفراغات العامة والخاصة والشبه خاصة لتساهم في زيادة التفاعل الاجتماعي (عدالة في توزيع المسطحات المفتوحة والربط بينهم) | ▪ العدالة في توزيع الفراغات المفتوحة طبقا لحجم السكان بما يتناسب مع احتياجاتهم<br>▪ إمكانية الوصول والتنقل في الفراغات وبينهم بأمان وراحة | |
| | | مراعاة توزيع الخدمات وتكاملها (عدالة توزيع الخدمات بما يتناسب مع حجم السكان) | ▪ توفير الخدمات الأساسية بما يتناسب مع حجم السكان<br>▪ سهولة الوصول للخدمات طبقا لمسافات السير<br>▪ إمكانية الوصول لهم بأقل التكلفة | |
| | | مساهمة الاستعمالات المختلطة في تحقيق الاستدامة الاجتماعية | ▪ دمج الاستعمالات على المحاور الرئيسية لعدم اختراق الخصوصية وزيادة التفاعلات الاجتماعية<br>▪ تصميم مسارات المشاة وربطها معا لإمكانية السير مع توافر عناصر العمران. | |
| | | تأكيد تمتع الوحدات السكنية وخاصة الدور الأرضي بالخصوصية لزيادة الإحساس بالانتماء | ▪ مساهمة عناصر تنسيق الموقع ومناسيب جلسات الدور الأرضي في تحقيقها<br>▪ مراعاة اقل بعد بين المباني لخصوصية الوحدات المتقابلة مع تجميعها لمنع الفراغ العابر | تصميمية |
| | | تصميم المسكن ومسطحه بما يراعي المتطلبات والخصائص الاجتماعية للمستخدم كميا وكيفيا. | ▪ تصميم الوحدات السكنية بما يتناسب مع احتياجات ومعايير السكن كمي (عدد ومسطح) وكيفي (مرونة) | |
| | ▪ الاستقـرار والاستدامة المؤسسية | مراعاة التوجيهات العامة للسكان لتشجيعهم لقيام التفاعلات الاجتماعية (مراعاة الأسلوب المعيشي والخصائص الاجتماعية في تصميم الفراغات طبقا لخصائص السكان – دعم جهاز المدينة وتشجيع السكان لقيام علاقات اجتماعية) | ▪ وجود إطار مؤسسي مختص بصيانة المسطحات للقيام بالأنشطة الاجتماعية بين السكان ودعمها ماديا<br>▪ مراعاة الخصائص الاجتماعية في تصميم الفراغات طبقا لخصائص السكان (استخدام الفنون والثقافات الخاصة بالسكان) | |
| السلامة والأمان Safety and Security | ▪ المشاركة والتمكين | مراعاة الفصل بين حركة المشاة والاليات | ▪ تقليل المسافات بين معابر المشاة<br>▪ فصل حركة المشاة عن الاليات عن الدراجات | تخطيطية |
| | ▪ العـــدالة الاجتماعية والمساواة | الوصول السهل والامن من السكن للخدمات بالمنطقة | ▪ تخديم كافة المباني (السكنية والخدمية) بشبكة الطرق في حالة الطوارئ.<br>▪ الربط بين عناصر العمران بمسارات مشاة امنة ومريحة مع تقليل دمج الحركة | |
| | ▪ الاستقـرار والاستدامة المؤسسية | دعم الجهات الحكومية لتوفير الأمان والسلامة والدعم الصحي للسكان | ▪ توفير الخدمات الصحية الأولية (مجانا) بما يتناسب مع حجم سكان المنطقة ودرجة كفاءتها<br>▪ وجود اطر مؤسسية يمكن الرجوع اليها ونشر الوعي بين السكان لمعرفة حقوقهم وطرق الحصول عليها<br>▪ فصل حركة المشاة وعمل رؤية مفتوحة للمناطق المفتوحة واضاءتها خاصة المعزولة الحركة.<br>▪ التخلص من المخلفات وإعادة تدويرها | |
| | ▪ المشاركة والتمكين | مراعاة توظيف الفراغات بالأنشطة الاجتماعية الترفيهية | ▪ عدم وجود فراغات غير موظفة او غير مرئية<br>▪ توجيه مداخل الوحدات السكنية والأنشطة على الفراغات العمرانية<br>▪ تهيئة حدود الفراغات والشوارع الرئيسية لاستيعاب الاستعمالات المختلطة | تصميمية |

المصدر: الباحثة بتصريف من الخلفية النظرية

### ٥,٢ النموذج المنهجي / الإرشادي المقترح لتقييم الاستدامة الاجتماعية للتعمير العفوي

**جدول (٤) معايير قضايا الجوانب المادية للاستدامة الاجتماعية بمناطق التعمير العفوي/ النموذج المنهجي المقترح**

| قضايا الجوانب المادية للاستدامة الاجتماعية | معايير الجوانب المادية للاستدامة الاجتماعية |
|---|---|
| ١. تخطيط الموقع والموقع العام | ▪ نمط المنطقة وعلاقتها بالمدينة ككل / خصائص الموقع العام للمنطقة / مساحة المنطقة العمرانية |
| ٢. شبكة الطرق الرمادية | ▪ شبكة الشوارع باختلاف مستوياتها / مواقف السيارات / خيارات النقل |
| ٣. شبكة الطرق الخضراء | ▪ استراتيجية البيئة / المناظر الطبيعية |
| ٤. استعمالات الاراضي | ▪ استعمالات الأراضي / نداخل استعمالات الأراضي |
| ٥. الأنشطة والخدمات | ▪ الأنشطة والخدمات / أنشطة المجتمع المحلي / المرافق |
| ٦. الاستثمار الاجتماعي | ▪ العمالة المحلية / النظم الغذائية |
| ٧. المجال العام | ▪ شبكة الفراغات والمساحات العامة والمفتوحة / المشاة / شبكة الدراجات / خصائص البيئة العمرانية / توجيه المباني |
| ٨. تصميم الوحدات السكنية | ▪ كفاءة المبنى / خصائص المسكن / الراحة السمعية / الجوانب الجمالية / الإضاءة الطبيعية / توزيع الفتحات / مواد البناء المستخدمة |

المصدر: الباحثة بتصريف من الخلفية النظرية

**بناءا على ما تم في - الجدول (١)**، والتي يتضح فيها جليا تشابه المفاهيم بشكل كبير في العديد من النقاط مما يؤكد استدامة المجتمعات العفوية واستباقها للنظريات الحديثة في تحقيق التكامل البيئي والنفسي لخلق بيئة مستدامة تتميز بالتواصل الفكري والمادي وتلبيتها للمتطلبات العامة للإنسان كالراحة، الكفاءة الوظيفية والاجتماعية لساكنيها مع ضمان استمرارية الكفاءة الادائية مستقبلا، تم التوصل الى النموذج المنهجي/ الإرشادي المقترح يشمل معايير تقييم قضايا الجوانب المادية للاستدامة الأولى الاجتماعية داخل التعمير العفوي تبعا لاحتياجات المستخدم موضح بالجدول (4).

## ٣ المحور الثالث: " الدراسة التطبيقية"

### ١,٣ منهج واسلوب الدراسة التطبيقية

- **المرحلة من استطلاع الرأي**

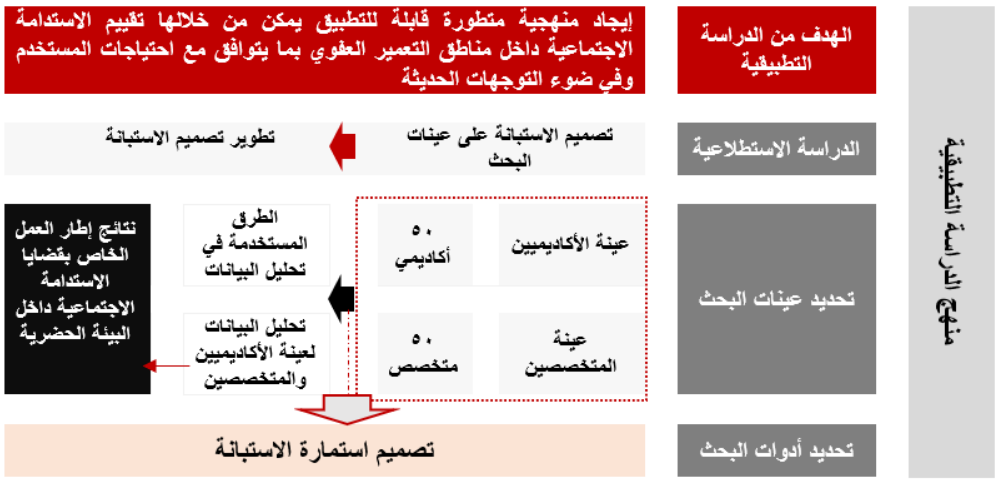


**شكل (٢) منهج الدراسة التطبيقية** - المصدر: الباحثة

تم اعداد وتنفيذ دراسة استقصائية [١] بواسطة الباحثة كما هو موضح بالشكل رقم (٢) حيث تم اعداد استمارة الاستبانة بالاعتماد على المؤشرات النهائية التي استخلصها البحث من الجانب النظري، اذ تضمنت الاستمارة اسئلة خاصة عن مؤشرات الاستدامة الاجتماعية واليات تحقيقها في المنطقة. بمشاركة المعنيين من أهل العلم والاختصاص من المعماريين والعمرانيين، اعتمد البحث على عينة قصدية، شملت مجموعة من المختصين في مجال التصميم والتخطيط الحضري في الأماكن الإدارية المتخصصة والأكاديميين في بعض الجامعات من

[١] أجرى الباحث الدراسات الاستقصائية بين مارس وابريل ٢٠٢٠ بمساعدة ٣٦ من طلاب العمارة في كلية الفنون الجميلة جامعة المنصورة وأعضاء هيئة معاونة مقرر تصميم وتخطيط عمراني مصر كجزء من مشروع جماعي تحت اشراف الباحثة.

المهتمين بها على صعيد الدراسة والبحث العلمي والتاريخي، للوصول إلى قياس قيمة مدى تحقيق الاستدامة الاجتماعية بمدينة الخارجة، حيث تم تحديد عدة محاور واقسام لاستقصاء تلك الدراسة. وتم اختيار العينة وحجمها[٢].

- **تصميم وتطبيق الاستبانة على العينات النهائية للبحث:**

تم تصميم الاستبانة من خلال طرح وصياغة مجموعة من الأسئلة بعد اجراء كل التعديلات اللازمة على الاستبانة المبدئي حتى يلائم الأغراض المطلوبة من البحث بحيث يتناول مجموعة من الأجزاء التالية:

- **الجزء الأول:** الجزء الخاص بالمبحوث وهو عبارة عن بيانات عامة عن مالئ الاستبانة سواء كان من (المتخصصين او الأكاديميين).
- **الجزء الثاني: يمثل تقييم الجانب المادي للاستدامة الاجتماعية داخل مدينة الخارجة من وجهة نظر المبحوث، حيث سيتم تقييم كل متغير على حدة من خلال الإجابة على الأسئلة الخاصة بكل متغير وذلك باستخدام** مقياس ليكرت Likert Scale المكون من ٥ درجات حيث يعتبر الأكثر استخداما في قياس الميول والرغبات والمواقف ويعتمد المقياس على ردود تدل على درجة الموافقة أو الاعتراض على صيغة ما. في حالة "عدم الموافقة بشدة" (نقطة واحدة) إلى "موافق بشدة" (٥ نقاط).

- **تحديد الاوزان النسبية لمعايير الاستدامة**

**معادلة الوزن النسبي = المتوسط** (المجموع الكمي / عدد البنود) **/ الدرجة العظمى (٥) X ١٠٠**

**جدول (٥) الاوزان النسبية لقضايا الاستدامة الاجتماعية**

| قضايا الجوانب المادية للاستدامة الاجتماعية | عدد البنود | المتوسط | الوزن النسبي | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| **تخطيط الموقع والموقع العام** | **3** | **4.02** | **80.4** | **1** |
| **شبكة الطرق الرماديـة** | **3** | **3.51** | **70.2** | **5** |
| **شبكة الطرق الخضـراء** | **2** | **3.59** | **71.8** | **3** |
| **استعمالات الاراضـي** | **2** | **3.27** | **65.3** | **8** |
| **الأنشطــة والخدمـات** | **3** | **3.46** | **69.2** | **6** |
| **الاستثمــار الاجتمـاعي** | **2** | **3.34** | **66.8** | **7** |
| **المجــال العــام** | **6** | **3.94** | **78.8** | **2** |
| **تصميم الوحدات السكنية** | **7** | **3.57** | **71.4** | **4** |
| **مجموع القضايـا ككل** | **28.0** | **3.59** | **71.74** | |

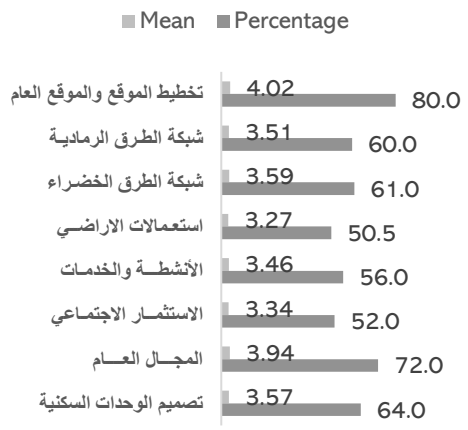


المصدر: الباحثة بتصريف من الخلفية النظرية

من خلال إيجاد الاوزان النسبية للجوانب المادية للاستدامة الاجتماعية كما هو موضح بالجدول رقم (5) تم إعادة ترتيبها حسب أهميتها في تحقيق الاستدامة الاجتماعية، وقد تم قياس نسبة الاستدامة الاجتماعية داخل أي بيئة عمرانية سكنية وكانت (٧١,٧٤٪) وهي النسبة التي يجب ان تتحقق داخل البيئة الحضرية للتأكد من توافر معايير الاستدامة الاجتماعية والتي يمكن تطبيقها على البيئة الحضرية على المثال المحلي.

### ٢,٣ التجربة المحلية: دراسة حالة رصد عمران مدينة الخارجة القديمة بالوادي الجديد بالصحراء الغربية في ضوء ابعاد ومبادئ الاستدامة الاجتماعية

تم القاء الضوء على دراسة مدينة الخارجة (منطقة الدراسة التطبيقية) باعتبارها مدينة تاريخية تتمتع بنمط عفوي (تلقائي) مميز أوجدته ظروف البيئة المحيطة واحتياجات وظروف اجتماعية وعادات وتقاليد خاصة؛ كما استطاعت المحافظة على طابعها الروحي والاجتماعي والثقافي من جهة بالإضافة الى التميز بديمومتها وحيويتها المتجددة والمستمدة من وجود المباني التراثية تتميز بالامتزاج بين الطابع المحلى والثقافات المتوارثة والتي أوجدت طراز عمراني عفوي مميز للمدينة بما فيها من مفردات معمارية وأسلوب تشكيل خاص لم توجده دراسة أو تحليل بل

[٢] احتوت عينة الدراسة على عدد ١٠٠ عينة بين مختلف المتغيرات الشخصية وكانت نتيجة تحليل العينة كالتالي:
- عدد الذكور من العينة يمثل (٥٥) ذكر بما يعادل (٥٥٪) من حجم العينة. وعدد الإناث جاء بما يمثل (٤٥) انثى بما يعادل ٤٥٪ من حجم العينة.
- يأتي في المرتبة الأولى أفراد عينة الدراسة ما بين ٢٥-٤٥ عام بعدد (٥٧) فرد بما يعادل (٥٧٪) من عينة الدراسة .ويأتي في المرتبة الثانية أفراد عينة الدراسة من ٤٦ فما فوق بعدد (٤٣) أفراد بما يعادل (٤٣٪) من عينة الدراسة..

عفوية فطرية نابعة من ثقافات متوارثة وخبرات عملية لأجيال عديدة من البناءين المحليين عن طريق التجربة المستمرة وتجنب الأخطاء، وبناءا على ذلك يسعى البحث الى دراستها من اجل الوقوف على مقومات الاستدامة الاجتماعية فيها وخصائصها الثقافية والوقوف على اهمية القيم التي كان لها التأثير المحوري في حياة المدينة القديمة كما استطاعت من المحافظة على هويتها واحتفاظها بسكانها. وكما هو موضح بالشكل رقم (٣)، فإن مدينة الخارجة شهدت توسعا عمرانيا كبيرا خلال الفترة من ١٩٨٦ بعد اعداد واعتماد المخطط العام للمدينة عام ١٩٨٦م [٣] (حسين، ١٩٩٠) وحتى الان حيث ازدادت الكتلة العمرانية بما يمثل نحو ٧١٪ من اجمالي الكتلة الحالية للمدينة، حيث تقع أغلب التوسعات في الاتجاه الغربي، وتبعا لذلك انقسمت الخارجة إلى مدينتين: "مدينة الخارجة القديمة"، و"مدينة الخارجة الحضرية".

**شكل (٣) خريطة مدينة الخارجة توضح التطور العمراني للمدينة** (وزارة الاسكان والمرافق والتنمية العمرانية، ٢٠١٩)/ **(١) المباني العفوية بالخارجة القديمة** (DEA, 1996) / **(٢) المباني الحديثة بالخارجة الجديدة** (Dafos , n.d.)

**وعليه تتكون مدينة الخارجة من منطقتين عمرانيتين هما (الخارجة القديمة) و (الخارجة الجديدة – مناطق الامتدادات الجديدة).**

أ. **الخارجة القديمة:** تقع شرق الطريق الإقليمي وتضم احياء الخارجة القديمة والسبطين الشرقي والبحري ويغلب عليها النسيج العمراني المتضام وهي المنطقة الاقدم عمرانيا ويقع بها العديد من المباني التراثية ذات القيمة. ويتوافق هذا النمط العمراني لحي الخارجة مع الطبيعة الصحراوية الحارة حيث النسيج العمراني المتضام الذي تتخلله شبكة طرق وممرات ضيقة ومتعرجة وذات نهايات سد وفراغات عمرانية صغيرة متناثرة بين البلوكات السكنية شديدة التضام.

ب. **مناطق الامتدادات الجديدة:** تمتد في الاتجاهات الغربية والشمالية ويغلب عليها النمط العمراني الحديث للتوسعات العمرانية الجديدة وتتميز بشبكة واضحة من الشوارع المستقيمة التي تحد بلوكات سكنية ذات مساحات متقاربة، وتمثل المناطق السكنية الاحدث مثل امتداد المهندسين وحي السلام وامتداد المنطقة الحرفية، وهذه المناطق يقطنها الاسر الجديدة المهاجرة من الشباب والعاملين بالخدمات بالمدينة.

[٣] وقد كان من نتيجة ذلك، عزوف كثير من أهالي مدينة الخارجة عن الإقامة في مساكنهم التقليدية القديمة، والانتقال إلى المساكن الحديثة التي شيدت في البداية إلى جوار البلدة القديمة، ثم صارت مع مرور الوقت تتوسع على حساب هذه البلدة القديمة، وشيئًا فشيئًا هجرت المساكن التقليدية وتحول بعضها إلى حظائر للماشية، ومقالب للقمامة، وهدم بعضها الآخر ليحل محلها مساكن خراسانية حديثة (أبو رحاب، ٢٠١٥).

- **المرحلة الأولى من استطلاع الرأي**

بناءا على المرحلة الأولى من استطلاع الرأي فإن الاختلاف واضحا بين المنطقتين كما هو موضح بالجدول رقم (٦) والجدول رقم (٧)، سواء من حيث مواد وأساليب الإنشاء، أو من حيث التخطيط ونمط البناء، فبينما ظلت الخارجة القديمة على حالتها السابق وصفها، بدت مظاهر التطور والعمران واضحة بالمدينة الجديدة.

**أولا: مدينة الخارجة القديمة**

**جدول (٦) الاوزان النسبية لقضايا الاستدامة الاجتماعية بالخارجة القديمة**

| القضايـــــا | النسبة % | النسبة % | الملاحظات |
|---|---|---|---|
| **تخطيط الموقع والموقع العام** | **80.4** | **%٧٨,٨** | ▪ استقرت مدينة الخارجة في موقعها الحالي جنوبي جبل الطير، الذي يحميها - إلى جانب أشجار النخيل الكثيفة التي كانت تحيط بها- من زحف الرمال، التي تحملها الرياح الشمالية السائدة على هذه الواحة معظم أيام السنة، ويحميها أيضا من تحرك الغرود أو الكثبان الرملية، التي ساعد على نشاطها انبساط سطح الخارجة نسبيا<br>▪ التشكيل العام للنسيج العمراني يمتاز بالبساطة وبالاتصال العضوي وكان التخطيط المتضام يتوسع تلقائيا حسب حاجة الأسرة التي تكبر وتمتد لأبنائها وليس عشوائيا كما هو موضح بالشكل رقم (٤). |
| **شبكة الطرق الرمادية** | **70.2** | **٦٧,٤٪** | ▪ ذو شوارع متعرجة وملتوية بمسطح ٦١٧م٢ أي ١٣٪ من مساحة المدينة.<br>▪ توجد ثلاث مستويات وهي الشوارع العامة والتي يتفرع عنها الشوارع والأزقة الخاصة وكذلك خاص الخصوص مما يحقق الخصوصية والروابط الاجتماعية.<br>▪ يتدرج اتساع هذه الطرق بين الاتساع والضيق تدريجا ملحوظا لتوفير مساحات مظللة، ولتقليل تأثير الرياح غير المرغوب فيها، ويتراوح هذا التدرج بشكل عام فيما بين ١ – ٢,٥ م[٤]. كما هو موضح بالشكل رقم (5). |
| **شبكة الطرق الخضراء** | **71.8** | **٦٤,٦٪** | ▪ تتميز الشوارع بالتنسيق المنظم والمتميز في التشجير بما يوفر بيئة صحية للمشاة نتيجة وفرة المياه وازدهار النشاط الزراعي بواحة الخارجة |
| **استعمالات الاراضـي** | **65.3** | **٥٥,٥٪** | ▪ تخطيط بلدة الخارجة القديمة عبارة عن شارعين رئيسين يتفرع منهما كثير من الحارات الصغيرة حيث يتداخل السوق مع الحارات، وهو يتألف من مجموعة من حوانيت التجارة وزعت على طول الحارات، الذي وزعت على جانبيه أيضا المباني العامة كالمساجد ومكاتب تحفيظ القرآن ومصادر المياه المباني العامة تشكل النواة التي تحيا بها المباني العمرانية، حيث يكون المسجد الجامع بالمركز بجواره الأسواق والساحات. كما هو موضح بالشكل رقم (٦). جميع المباني المعمارية داخل السور المحيط بالمدينة، بينما توجد المقابر والأضرحة ذات القباب وكذلك المزارع والبساتين، خارج سور المدينة. |
| **الأنشطـة والخدمـات** | **69.2** | **٥٨,٨٪** | ▪ تتسع الحارات أحيانًا لتتضمن مساحات أو فراغات تسمح للأطفال بممارسة ألعابهم بأمان، كما تتضمن سقائف يجلس بها الرجال لمناقشة أمور حياتهم وأعمالهم، |
| **الاستثمـار الاجتمـاعي** | **66.8** | **٥٣,٤٪** | ▪ لا يوجد تقسيم بين المناطق السكنية. يسكن المناطق السكنية عائلات متآلفة تربطها صلة القرابة، أو ترجع في الأصل إلى إحدى القبائل القديمة التي استقرت بهذه المنطقة، ويتكون القطاع السكنى من مجموعة الدور المتراكبة المتضام أو المتلاصقة، ويقوم القطاع السكنى على أساس أن المسكن هو الخلية الأولى في تشكيل نسيجه العمراني. |
| **المجـال العـام** | **78.8** | **٧٣,٣٪** | ▪ يكتنف جانبي الطرق، وبخاصة في الأجزاء المتسعة منها مساطب من الطوب اللبن يبلغ ارتفاعها من مستوى أرضية الشارع ٠,٥٠ م، ويبلغ اتساعها ٠,٥٠ م أيضا تستخدم للجلوس عليها فضلا عن وظيفتها الإنشائية وهي تدعيم الجدران. كما هو موضح بالشكل رقم (٧). |
| **تصميم الوحدات السكنية** | **71.4** | **٦٧,٨٪** | ▪ يتكون المسكن من مستويين أو ثلاثة تتصل ببعضها بواسطة سلم ضيق من الطين. وينعكس البناء بالطين على شكل وكتلة المسكن من الخارج، فيلاحظ أن الفتحات مجرد ثقوب في الحوائط بدون زجاج أو شيش حيث يمكن تغطيتها في فصل الشتاء ليلا بفروة خروف أو أي مادة أخري. يتم الوصول إلى المساكن عن طريق الحارات الضيقة المغطاة في بعض أجزائها. يتصل الدور الأول بالأرضي عن طريق سلم داخلي من الحوش السكني الصغير الموجود بالدور الأرضي. ويحيط الدور الأول بعض الغرف السكنية وسور أو دروة عالية تحجب الرؤية وترمي بظلها على الحوش السكني وعناصر المسكن الأخرى موضح بالشكل رقم (٨). |

[٤] تميزت الطرق بما يعلو أجزاء منها من ساباطات، شيدت أرضيتها من أخشاب الدوم وأفلاق وجريد النخيل أدخلت مساحاتها العلوية في الطابق الأول بالمساكن التي تطل عليها على جانبي الطريق، وبلغت هذه الأجزاء المسقوفة ٢٢٧,٨٢ م٢ من المساحة الكلية السابق ذكرها التي تشغلها هذه الطرق.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | ▪ يتم البناء بالمواد المتاحة بالمنطقة وأهمها التربة الطفلية التي يصنع منها قوالب الطوب وتستعمل بعد تجفيفها في الشمس. ويصل سمك الحوائط الحاملة المبنية من الطوب حتى ٨٠ أو ١٠٠ سم. أما القواطع الداخلية التي تبنى أيضًا من الطين المخلوط بالبوص فتكون أقل من ذلك في السمك. يتم إنشاء السقف من جذوع النخيل. وتوضع على الجذوع ألواح متراصة من جذوع النخيل أو حصير من البوص، ثم تتلوها طبقة من الطين حتى سمك ٢٠ سم. وتتميز المساحة المكشوفة من السطح والمحاطة بالذروة العالية (الحوش العلوي) باستخدامها للنوم في الصيف، كما توفر مساحات مظللة يمكن الجلوس فيها في أوقات النهار، كما هو موضح بالشكل رقم (٩). |
| **مجموع القضايـا ككل** | | **٦٥,٠٪** | |

المصدر: الباحثة كنتيجة لتحليل الاستبيانات

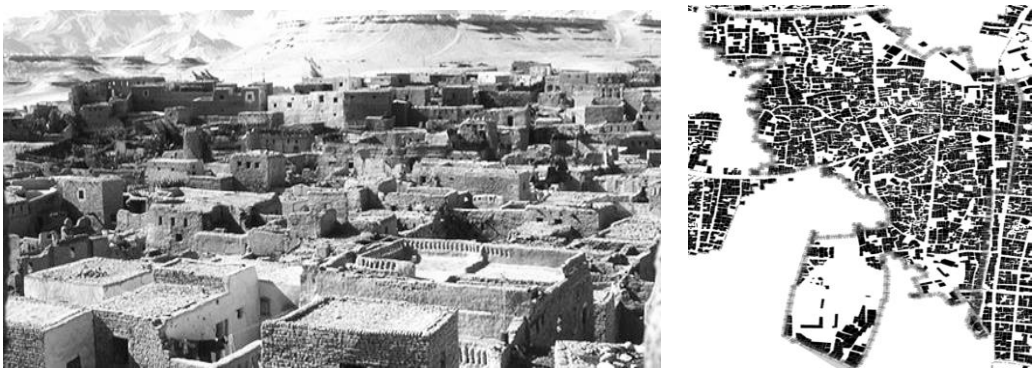

**شكل (٤) النسيج العمراني للمدينة القديمة يتضح بها النسيج العمراني المتضام** (علي، ٢٠٠٩) (Ahmed , 2013)

**شكل (٥) درب السنداديةٰ تظهر فيه الأجزاء السماوية للإضاءة والتهوية والمسقوفة للظلال**
(علي، ٢٠٠٩) (Huber , 2009) (أبو رحاب، ٢٠١٥)

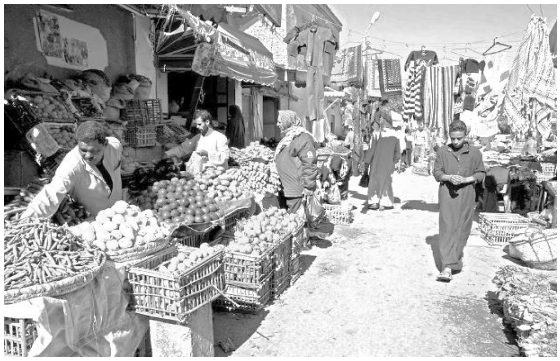

**شكل (٦) السوق على جانبي الطريق الرئيسي بمدينة الخارجة القديمة** (Huber , 2009)

**شكل (٧) المصاطب على جانبي الحارات الفرعية للجلوس ودعم الحوائط** (cinoby, 2011)

ٰ درب السنداديةٰ بالخارجة القديمة القرية الأصلية للخارجة القديمة (قصر الخارجة)، وكان يتمركز حول عين مياه عذبه تعرف ب "عين الدار"، وتحف به أشجار النخيل من جوانبه الأربعة، وينتسب هذا الدرب إلى عائلة السنداديةٰ التي سكنت بالطريق الرئيس لهذا الدربٰ. يمتد درب السنداديةٰ في الماضي لنحو ٤كم وعلى الرغم من اختفاء الجزء الأكبر منه حاليا، إلا أن ما تبقى منه -رغم تدهوره- يعطى صورة متكاملة عن العمران العفوي بالواحات الخارجة في العصور الوسطى، بما تحتويه من حلول جيدة تعكس ظروف البيئة المحلية والواقع الحضاري، وكذلك ما تحتويه من حلول معمارية تتوافق مع احتياجات الفرد الروحية والمادية، واحتياجات المجتمع أيضا من حيث عاداته وتقاليده.

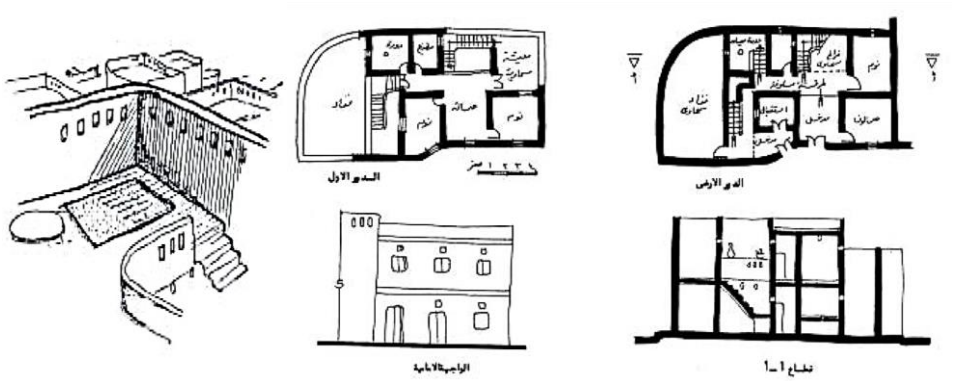

**شكل (٨) نموذج لمسكن يتكون من طابقين ارضي وأول ويحتوي المسكن على فناء بجانب الفراغات السماوية الأخرى ومسقط افقي لسطح المبنى** (علي، ٢٠٠٩)

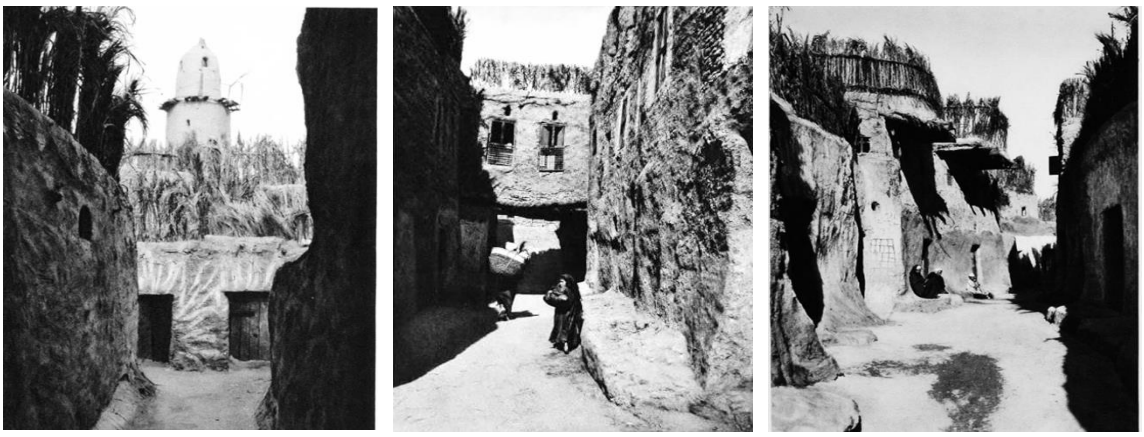

**شكل (٩) صور أرشيفية لأسطح المباني والطرق وما يعلوها من سابطات** (Herbert , n.d.)

## ثانيا: مدينة الخارجة الجديدة

**جدول (٧) الاوزان النسبية لقضايا الاستدامة الاجتماعية بالخارجة الجديدة**

| القضايـــــا | النسبة % | النسبة % | الملاحظات |
|---|---|---|---|
| **تخطيط الموقع والموقع العام** | **80.4** | **%52.3** | تكونت الأحياء السكنية الحديثة في مدينة الخارجة بعد تطبيق نظام الحكم المحلي على محافظة الوادي الجديد عام 1960م، ويتكون الحي السكني من مجموعة مواقع سكنية مستطيلة الشكل ممتدة. كما يتكون الموقع السكني (الحكومي) من عدد من البلوكات السكنية التي تتكرر في الموقع تاركة بينها مسافات بينية، مع ملاحظة أن هذه المواقع والبلوكات تتكرر في معظم مدن مصر رغم اختلاف الظروف البيئية لهذه المدن.<br>التشكيل العام للنسيج العمراني عبارة عن مبان ذات وحدات منفصلة ولا يوجد لها اتصال عضوي وأشكال المباني لا تعبر بالضرورة عن الوظائف التي تقوم بها كما هو موضح بالشكل رقم (١٠). |
| **شبكة الطرق الرمادية** | **70.2** | **%45.6** | يحد الموقع السكني ثلاثة أو أربعة شوارع عريضة ومتسعة للمرور الآلي، يصب في هذه الشوارع مجموعة من الممرات الترابية غير المرصوفة والغير مظللة.<br>شوارعها بمرتبة واحدة ما بين ٦ – ٨ م مثل شارع السلام ومصطفى كامل ...الخ ولا يوجد بها تدرج مما يزيد من مستوى الخطورة على الصغار. كما أن النمط الشبكي لشوارع مستقيمة وعريضة يساعد على السرعة الكبيرة للسيارة مما يسبب بحوادث طرق. موضح بالشكل رقم (١١). |
| **شبكة الطرق الخضراء** | **71.8** | **%43.1** | الفراغات البينية بين الوحدات فهي خالية من المساحات الخضراء والأشجار اللازمة لتوفير الظلال. |
| **استعمالات الاراضـي** | **65.3** | **%55.5** | توجد بعض الخدمات التجارية في الأدوار الأرضية للبلوكات السكنية وهي موضوعة بصورة عفوية. كما تقسم المدينة إلى بلوكات منها للمباني العامة حيث أقيمت مباني الإدارات والمصالح الحكومية في المنطقة الشمالية الغربية من مدينة الخارجة القديمة، ممثلة مركزا حضريا للمدينة الحالية، وتتداخل بعض القطاعات السكنية الحديثة مع مباني |

| القضايـــــا | النسبة % | النسبة % | الملاحظات |
|---|---|---|---|
| | | | الإدارات والمصالح، وتمتد المنطقة السكنية لتصل إلى أطراف المدينة في الجهتين الشمالية والغربية، مبتلعة في طريقها المساحات المخصصة للمقابر.<br>المدينة لا يوجد بها مركز وانما تتوزع الخدمات والمرافق العامة كبلوكات بين المباني السكنية ويمثل اجمالي الاستعمال السكني ٥٠,٧٣٪ من اجمالي الكتلة المبنية بالمدينة بينما تمثل الخدمات والمرافق ٣٦,٧٧٪ بالإضافة لبعض الأنشطة الاقتصادية الموجودة بالمدينة سواء أنشطة تجارية او صناعية ومخازن والتي تبلغ نسبتها ١٢,٤٩٪. |
| **الأنشطـــة والخدمـات** | 69.2 | %62.3 | تعتبر مدينة الخارجة مركزا خدميا لسهولة اتصالها بالمدن الأخرى حيث تعتبر مركز للخدمات التعليمية كما انها تقدم خدمات صحية لا تتوافر في المراكز الأخرى مثل مستشفى الحميات ومستشفى التأمين ومستشفى الصدر.<br>لوجد بالمدينة ٢٥٠ منشأة تجارية مختلفة الأنشطة حيث تمثل ٣١٪ من اجمالي المنشآت على مستوى محافظة الوادي الجديد.<br>يوجد بها منطقتين صناعيتين من اجمال ٣ مناطق في المحافظة تتمثل في الصناعات الغذائية والكيماوية، والمعدنية، ومعدات النقل، والبناء.<br>كما تتوافر بها العديد من عوامل الجذب السياحي المتنوعة من حيث نمط السياحة وتشمل السياحة البيئية والعلاجية والسياحة الدينية والثقافية التي تعتمد على توافر الاثار من عدة عصور وحقب تاريخية. |
| **الاستثمـــار الاجتمـاعي** | 66.8 | %55.4 | يوجد المدينة ٥ وحدات اجتماعية تقدم خدمات موجهة للفئات الفقيرة والضعيفة بالإضافة الى ٨٤ جمعية أهلية و٤ اندية اجتماعية ومراكز تدريب فتيات والمرأة العاملة وتنمية أسرة.<br>كما يوجد بها بيتان للثقافة وسينما ومسرح ومكتبة عامة ومكتبة طفل. |
| **المجـــال العـــام** | 78.8 | %51.2 | عدم توفير أماكن جلوس داخل المناطق الخضراء للاستجمام، وعدم توفير سلات تخزين القمامة، وولم يراعي ايضا توفير برجولات داخل الحدائق، بالإضافة الى إهمال في توافر أماكن ركوب الدراجات، وإهمال توفير مظلات لحماية السيارات وعدم توافر أعمدة إضاءة في جميع أنحاء المجاورة وما حولها |
| **تصميم الوحدات السكنية** | 71.4 | %42.8 | يتكون البلوك من ٣ إلى ٤ أدوار ويحتوي كل دور على وحدتين متقابلتين أو يحتوي كل دور على ٤ وحدات مجمعة على طرقة توزيع، ويتراوح عدد غرف الوحدة السكنية من ١ إلى ٣ غرف بالإضافة إلى صالة معيشة ومطبخ وحمام، وهي نماذج متكررة في معظم مدن مصر. وتطل جميع عناصر المسكن على الفراغ العام الخارجي، وتمثل البلكونة الفراغ المفتوح كما تمثل الصالة الفراغ الخاص بممارسة الأنشطة اليومية.<br>يتمثل الإسكان الحديث في النماذج السكنية (العمارات) التي خضعت لتخطيط دخيل يخالف البيئة الصحراوية ويتجاهل الضوابط التصميمية والتخطيطية التلقائية لسكان هذه البيئة والتي نبعت من احتياجاتهم.<br>إضاءة وتهوية الفراغات عن طريق فتحات كبيرة (شيش وزجاج)، ومطلة على الخارج. وقد شيدت تلك النماذج بهياكل الخرسانة المسلحة وحوائط من الطوب الأسمنتي، وسمك الحائط ١٢ سم (داخلية وخارجية).<br>تتعرض غالبية حوائط المسكن لأشعة الشمس المباشر، بجانب أن سمكها قليل مما يؤدي إلى انتقال الحرارة من خلالها بصورة سريعة، بالإضافة إلى أن استخدام الطوب الأسمنتي المصمت في بناء الحوائط وهو يتصف برداءته في العزل الحراري.<br>زيادة عدد فتحات المبنى وكبر أبعادها وعدم عزل السطح النهائي له واستخدام اللون الغامق في التشطيب الخارجي.<br>افتقرت واجهات المباني إلى كثير من الجوانب التي تساعد على التظليل، فجاءت بسيطة مستوية في تشكيلاتها مما أدى إلى تقليل الظل وخاصة الظل الذاتي. والطرق المتبعة في تخطيط المباني تجعل الوحدات السكنية تتعرض للرياح المحملة بالأتربة والرمال. موضح بالشكل رقم (١٢). |
| **مجموع القضايـا ككل** | | ٥١,١٪ | |

المصدر: الباحثة كنتيجة لتحليل الاستبيانات

**شكل (١٠) النسيج العمراني للامتدادات العمرانية الجديدة يتضح بها النسيج العمراني الشبكي** (وزارة الاسكان والمرافق والتنمية العمرانية، ٢٠١٩)

**شكل (١١) الشوارع المستقيمة والعريضة وهي (١) شارع السلام**[٦] (وزارة الاسكان والمرافق والتنمية العمرانية، ٢٠١٩) (علي، ٢٠٠٩)

**شكل (١٢) نماذج متنوعة للوحدات السكنية** (١) نموذج سكني يتكون من أربعة أدوار ويحتوي الدور على وحدتين سكنيتين، وكل وحدة تحتوي على ثلاثة غرف وصالة وحمام ومطبخ ومنشر وتراسات ذات مساحات مختلفة **/ (٢)** نموذج سكني يتكون من ثلاثة أدوار ويحتوي الدور على وحدتين سكنيتين، وكل وحدة تحتوي على غرفتين وصالة وحمام ومطبخ ومنشر وتراس مكشوف بالصالة/ **(٣)** نموذج سكني يتكون من ثلاثة أدوار ويحتوي الدور على أربع وحدات سكنية، وكل وحدة تحتوي على غرفة واحدة وصالة وحمام ومطبخ وتراس مكشوف بكل من الصالة والغرفة. (وزارة الاسكان والمرافق والتنمية العمرانية، ٢٠١٩)

**من خلال ما سبق تم التأكد من صحة النموذج المنهجي/ الإرشادي المقترح من خلال قياس قيمة الاستدامة الاجتماعية داخل البيئة العمرانية في كل من الخارجة القديمة والامتدادات العمرانية الجديدة حيث كانت قيمة**

[٦] **شارع السلام:** يبدأ هذا الشارع من تقاطعه مع شارع صلاح سالم ثم يمتد شمالا حتي نهاية المنطقة الشبه عشوائية وهو شارع حارتين اتجاهين بعرض ٧,٠٠ م ومستوى الرصف عليه يتراوح ما بين المتوسط والسيئ.

**الاستدامة الاجتماعية في الامتدادات العمرانية الجديدة ٥١,١٪ بينما كانت ٦٥٪ في الخارجة القديمة, وهذا ما يؤكد صحة النموذج المنهجي المقترح حيث حصلت الخارجة القديمة على نسبة اكبر نتيجة نمطها العمراني العفوي والذي يلبي احتياجات السكان بما يتوافق مع المحيط هذا مع الاخذ في الاعتبار وجود قصور في بعض القضايا بها بالرغم من تخطيطها كمدينة متوافقة اجتماعيا وبيئيا والتي كشف عنها الاستبيان.**

- **المرحلة الثانية من استطلاع الرأي**

تم تصميم استمارة استطلاع اراء السكان بالاعتماد أكثر على الأسئلة ذات النهايات المغلقة للحصول على إجابات محددة اكثر حيادية عند تحليلها، وتم اجراء الاستبيان بالتوازي مع المرحلة الأولى بهدف اختبار مدى تحقيق معايير الاستدامة الاجتماعية بمدينة الخارجة وتم الاعتماد على الأسئلة على مجموعة المؤشرات التي تم الوصول اليها من التحليل النظري, وفيما يلي عرض لبعض العناصر المراد قياسها بالاستمارة: (درجة رضاهم عن العناصر العمرانية الداعمة للحياة الاجتماعية لهم مثل الفراغات العمرانية – مدى توافر عنصر الخصوصية والراحة النفسية بالمنطقة وداخل الوحدة السكنية – سهولة الوصول وتوافر الخدمات والأنشطة التجارية – التعرف على اهم الاحتياجات اللازمة للعيش بالمنطقة – مدى اقبالهم على الاشتراك بالعمل الجماعي والاشتراك في عمليات صنع القرار – درجة تناسب الانفاق السكني الإجمالي مع دخولهم – الامداد بالمرافق والبنية التحتية – النقل الجماعي وسهولة الوصول اليه – الاستعمالات المختلطة لتلبية الاحتياجات). وفيما يلي جدول التقييم:

**جدول (٨) درجة تحقيق مؤشرات الاستدامة الاجتماعية بالخارجة القديمة والجديدة**

| تحقيق المؤشرات | الخارجة الجديدة | الخارجة القديمة |
|---|---|---|
| **مؤشر مساهمة الجهات الحكومية في دعم مشاركة المجتمع المدني ومؤسساته في عمليات صنع القرار (شفافية صنع القرار / توزيع الاعمال عليها ومراقبتها لتطوير وبناء المجتمع)** | ١٠٠٪ | ١٠٠٪ |
| **مؤشر دعم جهاز المدينة وتشجيع السكان لقيام التفاعلات الاجتماعية (وجود إطار مؤسسي مختص بالصيانة والدعم المادي)** | ٣٣٪ | ٤٠٪ |
| **مؤشر مشاركة المجتمع المحلي بالأنشطة التطوعية** | ٣٦٪ | ٦٥٪ |
| **مؤشر تهيئة الفراغات العمرانية لنمو العلاقات الاجتماعية بين السكان (الإضاءة تسمح برؤية واضحة – الفرش يشجع على التفاعلات) لتلبي احتياجات جميع الفئات** | ٤٨٪ | ٦٩٪ |
| **مؤشر مساهمة الاستعمالات المختلطة بالمناطق السكنية في تحقيق الاستدامة الاجتماعية** | ٥٠٪ | ٨٠٪ |
| **مؤشر تأكيد تمتع الوحدات السكنية وخاصة الدور الأرضي بالخصوصية لزيادة الإحساس بالانتماء** | ٧٥٪ | ٧٨٪ |
| **مؤشر تصميم المسكن ومسطحه بما يراعي المتطلبات والخصائص الاجتماعية للمستخدم كميا وكيفيا.** | ٥٣٪ | ٧٥٪ |
| **مؤشر مراعاة التوجيهات العامة للسكان لتشجيعهم لقيام التفاعلات الاجتماعية (مراعاة الأسلوب المعيشي والخصائص الاجتماعية في تصميم الفراغات طبقا لخصائص السكان – دعم جهاز المدينة وتشجيع السكان لقيام علاقات اجتماعية)** | ٥٠٪ | ٦١٪ |
| **مؤشر مراعاة الفصل بين حركة المشاة والاليات** | ٦٠٪ | ٨٠٪ |
| **مؤشر الوصول السهل والامن من السكن للخدمات بالمنطقة** | ٦٠٪ | ٧٢٪ |
| **مؤشر دعم الجهات الحكومية لتوفير الأمان والسلامة والدعم الصحي للسكان** | ٨٠٪ | ٨٠٪ |
| **مؤشر مراعاة توظيف الفراغات بالأنشطة الاجتماعية الترفيهية** | ٧٥٪ | ٨٠٪ |
| **مؤشر وضوح تدرج الفراغات العامة والخاصة والشبه خاصة لتساهم في زيادة التفاعل الاجتماعي (عدالة في توزيع المسطحات المفتوحة والربط بينهم)** | ٣٣٪ | ٨٠٪ |
| **مؤشر مراعاة توزيع الخدمات وتكاملها (عدالة توزيع الخدمات بما يتناسب مع حجم السكان)** | ٥٠٪ | ٦٨٪ |

المصدر: الباحثة كنتيجة لتحليل الاستبيانات بمنطقة الدراسة

## ٤ النتائج والتوصيات

لم تتم دراسة ظاهرة العفوية عن كثب في السياق العمراني بالرغم من أن لها معاني كثيرة ويمكن التعرف عليها في مختلف البيئات والمقاييس والظروف الحضرية. ومع ذلك، تمثل تجمعات التعمير العفوي نوعا من الاستثمار يمكن - إذا ما أحسن استغلاله وترشيده بطريقة مناسبة -أن يساهم في تحول المجتمعات غير الرسمية (العشوائية) في مصر الى مجتمعات صالحة للعيش قانونية معترف بها من أجل مستقبل أفضل، بناءً على متطلبات واحتياجات السكان. فنجاح المجتمعات العفوية نابع من التفكير الشمولي المتوازن لمختلف التوجهات الحياتية المتعلقة بالإنسان ومتطلباته الاجتماعية والثقافية، ماديًا وروحيًا. حيث أثبتت الدراسات والتجارب أن السياسات التي تعاملت مع المجتمعات العفوية بمنطق الرفض ابتداء من التجاهل التام وحتى الإزالة التامة لم تفلح في معالجة مشكلة الإسكان في مصر، ومن ثم، فقد أصبح لزاما اتباع سياسة أكثر واقعية تركز على توفير البديل الملائم وبسعر مناسب. وعليه؛ يجب أن يكون هذا النمط العمراني معترفًا به ومقبولًا قانونًا باعتباره نمطا حقيقيًا يساهم من خلاله السكان المحليين طواعية في توفير الحد الأدنى من المباني السكنية لأنفسهم دون انتظار الجهات المسئولة. ويعتقد أنه إذا تم تشجيعهم، يمكنهم فعل المزيد والمزيد من التخفيف من مشاكل السكن غير اللائق على آن يكون الهدف الرئيسي هو تنمية المجتمع، بمعنى آخر تنمية الإنسان والبيئة معا، مع الآخذ في الاعتبار خصوصيات كل منطقة وإمكانيات واحتياجات سكانها، وذلك من خلال تفاعلات متبادلة بين الأجهزة المحلية والأهالي. **وقد قام البحث بدراسة أدوات تقييم الاستدامة الاجتماعية في البيئة الحضرية لمدينة الخارجة والقديمة والامتدادات العمرانية الجديدة وقد توصلت الدراسة التطبيقية الى مجموعة من النتائج:**

- إن السبيل لتحقيق الحياة المستدامة يكون بإعادة التفكير على وفق مبادئ التعمير العفوي، أي استعادة المبادئ والقيم الاجتماعية العفوية (التلقائية) التقليدية برؤية جديدة. لكي تكون البيئة الحضرية الحديثة مستدامة اجتماعيًا تعكس حياة أفراد المجتمع. ف التقاليد والأعراف والخصوصيات والهوية الاجتماعية- كلها مصدر ثراء وليس حاجزًا في طريق الاستدامة الاجتماعية.
- الاستدامة الاجتماعية هي استراتيجيه تطورية شاملة تسعى إلى تمكين الإنسان وبناء قدراته (المعرفية واليات الإنتاج المادية) وتوسيع خياراته، في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على وجه الخصوص.

هذا ما يؤيد اعتماد مجتمعات التعمير العفوي على توجه شمولي ايكولوجي في الوقت الذي تعاني فيه اغلب المجتمعات الحديثة من قصور في تحقيق هذا التوجه. فنجاح البيئة العفوية نابع من التفكير الشمولي المتوازن لمختلف التوجهات الحياتية المتعلقة بالإنسان ومتطلباته الاجتماعية والثقافية، ماديًا وروحيًا. ومعظم مشكلات المجتمعات الحديثة تعزى مشكلات وظيفية كما انها تخلق حالة عدم التوازن في المنظومة المدنية بين المركز والاطراف. **وبالتالي، تعتبر العفوية حل مرن ومفتوح يمكن استخدامه كأداة لتمكين المدن والمجتمعات الانسانية من أن تصبح شاملة وآمنة ومرنة ومستدامة، على النحو المبين في الهدف الحادي عشر من برنامج الأمم المتحدة ٢٠٣٠ للتنمية الحضرية المستدامة. وقد توصل البحث الى مجموعة من التوصيات تتمثل في:**

- ضرورة التركيز على الجوانب الاجتماعية لقضايا الاستدامة وذلك للارتقاء بالمجتمعات العمرانية بما يتوافق مع احتياجات المستخدم.
- الحاجة الى الوصول لمنهجية متبعه في تصميم المجتمعات العمرانية الجديدة بما يتوافق مع معايير الاستدامة وفي ضوء التوجهات الحديثة. مع ضرورة الاستعانة بالمنهجية المتبعة في قياس قيمة الاستدامة الاجتماعية داخل المجتمعات العمرانية بما يتوافق مع الواقع المصري.

## المراجع References


Hassan, A. A. (2018). Mixed use development: concepts and application considerations. Journal of Urban Research, 30(1), 1-23. DOI: 10.21608/JUR.2018.88377.

Al-Shouk, N. D. & Al – Khfaji, A. S. (٢٠١٨) Toward Sustainable Compact City: (Study in Convert Traditional Najaf City to Sustainable Compact City) .KnE Engineering, 4(3), 167–192. DOI: 10.18502/keg. v3i4.2168. Retrieved November 21, 2001, from https://www.researchgate.net/publication/324937028_Toward_Sustainable_Compact_City_Study_in_Convert_Traditional_Najaf_City_to_Sustainable_Compact_City.

Ahmed, N. (2013, January). Egypt - El Kharga Oasis. Marefa. Retrieved April 12, 2021, from https://www.marefa.org/%D9%85%D9%84%D9%81:Kharga.jpg.

Alhinai, M., & Chitchyan, R. (2014). Social Sustainability Indicators for Software: Initial review. 3rd International Workshop on Requirements Engineering for Sustainable Systems. Karlskrona, Sweden. Retrieved May 12, 2021, from http://ceur-ws.org/Vol-1216/paper5.pdf

Bashir, K .(٢٠٠٨) .Learning from vernacular architecture: sustainability and cultural conformity .Conference: ECO-ARCHITECTURE 2008. WIT Transactions on Ecology and the Environment. 113, 3-13. DOI: 10.2495/ARC080011.

Burton, E., Jenks, M., & Williams, K. (2000). Achieving Sustainable Urban Form. London: Routledge. DOI: 10.1016/S0264-8377(01)00010-2

Central Intelligence Agency CIA (2021, August). Field Listing Urbanization. Retrieved February 21, 2021, from https://www.cia.gov/the-world-factbook/field/urbanization/

Craig, G. (2019). Local Sustainability Groups and Social-Media. In Hansen, A. & Depoe, S. (Eds.), Palgrave Studies in Media and Environmental Communication. (pp. 165–195). Palgrave Macmillan UK.

Cinoby, J. K. (2011, August). Alleys of the Kharga Oasis stock photo. Retrieved November 21, 2021, from https://www.istockphoto.com/photo/alleys-of-the-kharga-oasis-gm458093047-17424473.

Dafos, L. (n.d.). Urban view of Al-Kharga oasis, capital of the New Valley Governorate. Egypt. Image ID: CWDC2T. Retrieved April 11, 2021, from https://www.alamy.com/stock-photo-urban-view-of-al-kharga-oasis-capital-of-the-new-valley-governorate-50082000.html

DEA, A.V. (1996, August). Egypt - El Kharga Oasis - El Kharga. Souq. - Image ID: CP4T62. Alamy. Retrieved November 21, 2021, from https://www.alamy.com/stock-photo-egypt-el-kharga-oasis-al-kharijah-el-kharga-suq-48049962.html

Dempsey, N., Bramley, G., Power, S., & Brown, C. (2011). The Social Dimension of Sustainable Development: Defining Urban Social Sustainability. Sustainable Development. 19(5), 289 - 300. DOI: 10.1002/sd.417.

Ekandem, E.S., Daudu, P.I., Lamidi, R.B., Ayegba, M.O. & Adekunle, A. (2014). Spontaneous Settlements: Roles and Challenges to Urban Planning. Journal of Sustainable Development Studies ISSN 2201- 4268, 6(2), 361-390.

Eze, S.G.N. & Chijioke, E.O. (٢٠١٨) Public Education on the Relationship of the Scarcity of Adequate Housing in Squatter Settlements to the Economic and Health Status of Squatters. Journal of Education and Practice, 9(7), 2222-1735. DOI: 10.18502/keg. v3i4.2168. Retrieved November 21, 2001, from https://www.iiste.org/Journals/index.php/JEP/article/view/41623/42846

Gerrit-Jan, K., Yan, S., Reid, E. & Kelly, C .(٢٠٠٥) .Seeing The Elephant: Multi-Disciplinary Measures of Urban Sprawl .National Center for Smart Growth. DOI:10.13016/M20G3H292. Retrieved November 23, 2021, from https://drum.lib.umd.edu/bitstream/handle/1903/21531/knaapsongewingetal_2005.pdf?sequence=1&isAllowed=y

Herbert, R. (n.d.). 1929 Village Street Charga Kharga Oasis Egypt Hauptort. Period Paper. Retrieved November 11, 2021, from https://www.periodpaper.com/products/1929-village-street-charga-kharga-oasis-egypt-hauptort-original-photogravure-006887-egypt-005

Huber, G. (2009, January). Kharga - Town Centre. Global-Geography. Retrieved March 21, 2021, https://global-geography.org/af/Geography/Africa/Egypt/Pictures/Kharga/Kharga_-_Town_Centre_2

Ibrahim, A. A. (2012). Veracity of Compact Urban Form for New Egyptian Cities: Measuring Urban and Social Sustainability of The Low-Income Neighborhoods. Doctoral Thesis, Liverpool: University of Liverpool.

Ketschau, Th. (2017, April). Social Sustainable Development or Sustainable Social Development - Two Sides of the Same Coin? The Structure of Social Justice as a Normative Basis for the Social Dimension of Sustainability. International Journal of Design & Nature and Ecodynamics 12(3):338-347. DOI: 10.2495/DNE-V12-N3-338-347.

Kyu Ha, S. (2007). Housing regeneration and building sustainable low-income communities in Korea. Habitat International. 31(1), 116-129. DOI: 10.1002/sd.417.

Levinson, D. M. (2017). Spontaneous Access: Reflexions on Designing Cities and Transport. Network Design Lab. Retrieved from https://ses.library.usyd.edu.au/handle/2123/18973

Mckenzie, S. (2004). Social Sustainability: Towards Some Definitions. Hawke Research Institute University of South Australia Magill, South Australia. Retrieved February 17, 2021, from https://unisa.edu.au/SysSiteAssets/episerver-6-files/documents/eass/hri/working-papers/wp27.pdf

Moreno, J. D. (2011). The autobiography of J.L. Moreno M.D. (Abridged) .The Northwest Psychodrama Association, UK, 42(1). Retrieved February 17, 2021, from https://aanzpa.org/wp-content/uploads/articles/1113BkRvw3.pdf

Noev, I. (2020). Incorporating spontaneity in urban disciplines. Inclusive Urbanism. Advances in research, education and practiceTU Delft Open. 6, 13-34. DOI: 10.7480/rius.6. Retrieved March 11, 2021, from https://www.researchgate.net/publication/344264440_Incorporating_Spontaneity_in_Urban_Disciplines

Oxford Dictionaries. (n.d.). Spontaneous Meaning. Retrieved February 17, 2021, from https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/spontaneous?q=spontaneous.

Pepperdine, S. (٢٠٠١) Social Indicators of Rural Community Sustainability: An Example from the Woady Yaloak Catchment. The future of Australia's country towns. Centre for Sustainable Regional Communities, La Trobe University. Bendigo, Vic. Retrieved April 17, 2021, from http://www.regional.org.au/au/countrytowns/strategies/pepperdine.htm

Roberts, M., & Lloyd-Jones, T. (1997). Mixed uses and urban design. In Coupland, A. (ed.), Reclaiming the city: mixed use development. London, UK. E & FN Spon. pp. 149-178

Shen, J., & Lin, L. (2020). The Different Effects of The Determinants of Urbanisation on State-Sponsored and Spontaneous Urbanisation in Fujian Province of China. Population Space and Place. 27(2). DOI: 10.1002/psp.2364. Retrieved February 17, 2021, from https://onlinelibrary.wiley.com/doi/epdf/10.1002/psp.2364.

ابوالحمد، عارف عطية. (٢٠١٥). العمران الحضري الحديث كنمط لتحسين جودة البيئة الحضرية داخل المدن الصحراوية المصرية .المنتدى الوزاري العربي الاول للاسكان والتنمية الحضرية (العمران العربي - من تحديات الحاضر الى افاق المستقبل) - نحو مستقبل عمراني أفضل. القاهرة: وزارة الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانيةٌ الجديدة– مجلس وزارة الاسكان والتعميرٌ العرب.

Abu-AlHamad, A. A. (2015). Modern Urban Planning as A Pattern to Improve the Quality of The Urban Environment within The Egyptian Desert Cities. First Arab Ministerial Forum on Housing and Urban Development (Arab Architecture - from Present Challenges to Future Prospects) - towards a better urban future. Cairo: Ministry of Housing, Utilities and New Urban Communities, Council of the Arab Ministry of Housing and Reconstruction.

أبو رحاب، محمد السيد محمد. (٢٠١٥). درب السنداية بواحة الخارجة في الصحراء الغربية- دراسة آثارية معمارية مقارنة. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ٧(٢٢)، ٣٤٣-٤١٢.

Abu Raheb, M. M. (2015). The Sindhi Trail with the Outback Oasis in the Western Desert - a comparative architectural monument. Journal of Humanities and Social Sciences, 7 (22), 343-412.

أحمد، حسام الدين ابراهيم. (٢٠١٨). المناطق المفتوحة والمسطحات الخضراء بالتجمعات السكنية: دراسة حالة مدينة الرحاب. المنتدى الوزاري العربي الاول للاسكان والتنمية الحضرية (العمران العربي - من تحديات الحاضر الى افاق المستقبل) - نحو مستقبل عمراني أفضل. القاهرة: وزارة الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانيةٌ الجديدة– مجلس وزارة الاسكان والتعميرٌ العرب.

Ahmed, H. E. (2015). Open areas and green spaces in residential communities: A case study of Al-Rehab City. First Arab Ministerial Forum on Housing and Urban Development (Arab Architecture - from Present Challenges to Future Prospects) - towards a better urban

future. Cairo: Ministry of Housing, Utilities and New Urban Communities, Council of the Arab Ministry of Housing and Reconstruction

الزبيدي، مها صباح، وشاهين، بهجت رشاد. (٢٠٠٨). مبادئ الاستدامة في العمارة التقليدية وفق المنظور الإسلامي .المجلة العراقية للهندسة المعمارية، ٤(١٢)، ٧٤-٩١.

Al-Zubaydi, M. S., & Shaheen, B. R. (2008). Sustainability principals of traditional architecture in the Islamic perception - Iraqi Journal of Architecture, 4 (12), 74 - 91. Retrieved March 17, 2021, from https://www.iasj.net/iasj/download/6f3e837f78398351

السيد، مها عز الدين. (٢٠١٨). خريطة الاستدامة العمرانية للمجاورات السكنية (بالتطبيق على المدن الجديدة بمصر باستخدام نظم المعلومات الجغرافية). رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، جامعة القاهرة.

Elsayed, M. E. (2018). Green Mapping a Sustainable Tool for Promoting Sustainability in Neighborhoods. Phd, Faculty of Urban and Regional Planning, Cairo University.

الفاروقي، محمد بن ابراهيم. (٢٠١٥). المؤشرات الاقتصاديةٌ في تحقيقٌ واقع اقتصادي واستثماري فعال (حالة المدينٌة المنورة). المنتدى الوزاري العربي الاول للاسكان والتنمية الحضرية (العمران العربي - من تحديات الحاضر الى افاق المستقبل) - نحو مستقبل عمراني أفضل. القاهرة: وزارة الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانيةٌ الجديدة– مجلس وزارة الاسكان والتعميرٌ العرب.

Al Faruqi, M. I. (2015). Economic indicators in achieving an effective economic and investment reality (state of the city). First Arab Ministerial Forum on Housing and Urban Development (Arab Architecture - from Present Challenges to Future Prospects) - towards a better urban future. Cairo: Ministry of Housing, Utilities and New Urban Communities, Council of the Arab Ministry of Housing and Reconstruction.

المرشدي، ريام محمد. (٢٠١٥). تصميم التجمعات العمرانية: الاستدامة الاجتماعية كأداء لرفع كفاءة المجاورات السكنية. رسالة دكتوراه، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.

El-Morshdy, R. M. (2015). The Community Design Social Sustainability as A Tool for Neighborhood Life Quality Enhancement. Phd, Department of Architecture, Faculty of Engineering, Cairo University.

المسلمي، أحمد منصور. (٢٠١١). العوامل المناخية وتأثيرها على العمارة التلقائية في قرية أبو الريش بأسوان. المؤتمر الدولي الثالث للتراث العمراني ٢٦-٢٧ ابريل ٢٠١١. غزة، فلسطين: الجامعة الإسلامية، كلية الهندسة.

Elmoslami, A. M. (2011). Climatic factors and their impact on the vernacular architecture in the village of Abu El-Reesh, Aswan. In: The Third International Conference on Architectural Heritage, 26-27 April 2011 (pp. 1-18). Gaza: The Center for Heritage Architecture-Iwan-Faculty of Engineering-Islamic University.

بوجمعة، خلف الله، وتاشريفت، عبد المالك. (٢٠٠٠). التعمير العفوي بين الرفض والإدماج. مجلة العلوم والتكنولوجيا، ٠(١٣)، ١٥-١٩.

Boudjemaa, Kh. & Tachrift, A. (2000). Reconstruction spontanée entre rejet et inclusion. Journal des sciences et technologies, 0(13), 15-19 Retrieved March 17, 2021, from http://revue.umc.edu.dz/index.php/a/article/download/1659/1779/3363.

حسن، غادة محمود، وحبيب، نهى ابراهيم. (٢٠١٩). معايير تحقيق الاستدامة الاجتماعية الاقتصادية لمناطق الاسكان الاقتصادي بالتجمعات العمرانية الجديدة بمصر. المجلة الدولية للتنمية، ٨(١)، ١١٥-١٣٨.

Hassan, G. M. & Habib, N. I. (2019). Criteria for achieving the socio-economic sustainability of the economic housing areas of the new urban agglomerations in Egypt. International Development Journal. 8 (1), pp. 115-138.

حسين، وائل. (١٩٩٠). أسس تصميم إسكان الصحراء بمصر. رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية.

Hussain, W. (1990). He founded the design of desert housing in Egypt. Master Thesis, Faculty of Engineering, Assiut University, Eygpt.

سماحة، أحمد هاشم. (٢٠٠٣). نحو إدارة حضرية فعالة في مصر: الخصخصة في إطار مشروعات البنية الأساسية. القاهرة: رسالة دكتوراه، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.

Samaha, A. H. (2003). Towards effective urban management in Egypt: Privatization in infrastructure projects. Cairo: PhD, Department of Architecture, Faculty of Engineering, Cairo University.

طه، أحمد يوسف، وسليمان، اسلام نظمي. (٢٠١٥). التجارب العالمية لتنمية تجمعات عمرانية جديدة مستدامة كمدخل لتنمية واستدامة التجمعات العمرانية الجديدة في مصر. مجلة البحوث والعمران، ١٦(١)، ١-٢١.DO : 10.21608/JUR.2015.94649

Taha, A.Y. & Sulaimi, I.N. (2015). International Experiences for the Development of new Sustainable Urban communities Approach to Development and Sustainable of New Urban Communitie. Journal of Urban Research, 16 (1), 1-21. DOI: 10.21608/JUR.2015.94649

عبد العزيز، سارة ابراهيم محمد. (٢٠١٥). الخطوط الارشاديةٌ لتصميمٌ الشوارع كاحد مداخل استدامة المدينٌة. رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.

Abdulaziz, S. I. M. (2015). Street design guidelines as an entry point for city sustainability. Master's Thesis, Faculty of Engineering, Cairo University, Cairo, egypt.

عبد المنعم، ايمان حاتم محمد. (٢٠٠٦). الخبرة الجماليةٌ ف الفراغ العمراني / مع ذكر خاص لمناطق اسكان فئات ذوي الدخل المحدود. رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.

Abdel Monim, I. H. M. (2006). Aesthetic experience is the physical vacuum/with special mention of areas of housing for low-income groups. Master's Thesis, Faculty of Engineering, Cairo University. Cairo, egypt.

علي، عبد المطلب محمد. (٢٠٠٩). تأثير الظروف المناخية على تشكيل عمارة جنوب الوادي بمصر - "مدينة الخارجة بالوادي الجديد بالصحراء الغربية كمثال". مجلة العلوم والتكنولوجيا، ١٤(١).

Ali, A. M. (2009). The impact of climatic conditions on the formation of South Valley architecture in Egypt - "The City Outside the New Valley in Western Sahara, for example." Journal of Science and Technology, 14 (1).

مصطفى، مي أسامة أحمد، و قاسم , مجدى محمد ، و عطوة, محمد سعد. (٢٠١٦). تقييم تجربة العمارة المستدامة فى مصر. مجلة كلية الهندسة جامعة الازهر، ١١(٣٩)، ٧١٦-٧٢٧.

Mustafa, M. O. A., Kassem, M. M. & Attah, M. S. (2016). Assessment of the experience of sustainable architecture in Egypt, Journal of Al Azhar University Engineering. 11(39), 716-727. Retrieved March 17, 2021, from https://journals.ekb.eg/article_19462_01f688822d72d8f584e6d9ad8e898840.pdf

وزارة الاسكان والمرافق والتنمية العمرانية، الهيئة الهامة للتخطيط العمراني، والبرنامج الانمائي للأمم المتحدة. (٢٠١٩). حالة البيئة العمرانية ومؤشرات الاسكان بمدينة الخارجة محافظة الوادي الجديد. القاهرة، جمهورية مصر العربية

Ministry of Housing, Utilities and Urban Communities, The important authority for urban planning, & The United Nations Development Program. (٢٠١٩). The state of the urban environment and housing indicators in the city of Kharga, New Valley Governorate. Cairo, Egypt. Retrieved March 17, 2021, from https://swideg-geography.blogspot.com/2019/07/blog-post_25.html?spref=pi.

.